كتب الهلال للأولاد والبنات

المسابقة السنوية الكبرى ١٠٠ جائزة . الجائزة الأولى: دراجة . الثانية: كاميرا
كرة قدم . شطرنج . طيارة . بيانو .. وجوائز عديدة أخرى فاخرة



عندما كنت صغيرًا

كبار كتابنا يروون ذكريات طفولتهم

إعداد وتقديم: جميلة كامل
(ماما جميلة)

رسوم: أحمد عز العرب

العدد ٣١٣ - ١٠ ديسمبر ١٩٨٥

ANDMA KENT SAGHIRA — 10 Desmber — 1985

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

رئيسة التحرير
جميله كامل
ماما جميلة

المستشار الفني
عفت حسني

مديرة التحرير
نجيبة حسين

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة القصص والمغامرات

١٠ ديسمبر ١٩٨٥ - العدد ٣١



عندما كنت صغيرًا

كبار كتابنا يروون ذكريات طفولتهم

إعداد وتقديم
جميلة كامل
(ماما جميلة)

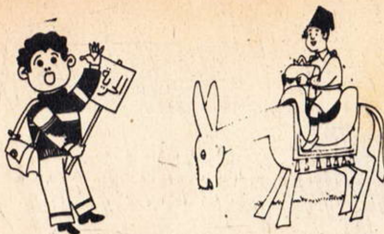
رسوم:
أحمد عز العرب



ذكريات الطفولة

عندما نسرح بخيالنا الى الوراء .. نرى حياتنا ونحن أطفال صغار نتعجب ! كيف كنا نضحك على مواقف لاتضحكنا الآن ! لماذا كنا نبكى على ضياع لعبة صغيرة !!

كل منا يحمل شريطا من الذكريات كأنه فيلم سينمائى أناس قابلناهم .. أصدقاء عرفناهم ... كيف كنا نعيش فى بيوتنا ؟ الشارع الذى نسكن فيه ... ! المدرسة التى نذهب اليها ... ! حكايات بابا وماما .. لعبنا ومرحنا مع اخوتنا ... ! الكتب التى قرأناها .. الحياة السياسية التى تجرى من حولنا .. العجيب ... أن أحداث حياتنا تعيش داخل كل منا .. لاتفارقنا .. ولانساها ... أنها جزء ثمين من حياتنا ... تؤثر فينا وفى أفكارنا عندما نكبر ...



وهذه هى بعض ذكريات الطفولة لمجموعة من مفكرى وأدباء بلادنا العربية : توفيق الحكيم ... سلامة موسى ... فتحى رضوان .

كل منهم اعطى صورة لطفولته فى ثنايا كتبه العديدة وأحاديثه وذكرياته ..

كل منهم أديب وفنان يحمل كاميرا حساسة من نوع آخر ..

كاميرا لاتسجل فقط ذكريات طفولته ومامر به من أحداث اجتماعية وسياسية ولكن تسجل أيضا .. خلجات النفس .. شعور كل منهم وآراءه فيما مر به ..



ذكريات الطفولة

فنرى هذه الأشياء الخاصة وقد أصبحت مواضيع عامة تهمنا كلنا ..

أبنائى :

اقدم لكم هذه الصورة الانسانية لطفولة شخصيات عظيمة .. كان اهم انتاجها هو « الكتاب » فيه كلمات تحرك العقول والنفوس ... تصنع الانسان وتضىء الطريق امام الاجيال ...

وسنقرأ مع قصص طفولة هؤلاء الادباء نماذج من اعمالهم لتكون فاتحة لقراءة باقى انتاجهم الادبى الكبير ..

ماما جميلة

توفيق الحكيم







من هو
توفيق الحكيم؟



● ولد توفيق الحكيم سنة ١٨٩٨ وهو الآن فى السابعة والثمانين من عمره (اطال الله عمره)
● ولد بمدينة الاسكندرية وتخرج فى مدرسة الحقوق وسافر الى فرنسا ليواصل دراسة القانون ولكنه كان اكثر اهتماما بالادب واللغة .
● بعد عودته من فرنسا تولى عددا من الوظائف فى سلك القضاء
● يعتبر توفيق الحكيم من الرواد الأوائل فى الأدب العربى الحديث ومن اشهر رواياته (عودة الروح سنة ١٩٣٣) ويوميات نائب فى الأرياف سنة ١٩٣٧ . سجن العمر سنة ١٩٦٤ .
● اما فى المسرح فقد انتج سلسلة كبيرة من المسرحيات الناجحة ترجم بعضها الى اللغات الاجنبية ومثل بعضها على مسارح باريس وبوخارست .
● ومن اشهر مسرحياته : اهل الكهف ، السلطان الحائر ، الصفقة ، ياطالع الشجرة .



★اذكر وأنا صغير أننى كنت طفلا هادئا اميل الى التامل ولكن يحكون لى عن السنوات الأولى من عمرى التى لاأذكرها اطلاقا أن من كانوا يقومون على خدمتى كانوا يقولون أننى كنت طفلا مزعجا (لشقاوتى وعفرتتى) .

كان كل همى القاء ادوات المنزل وأوانيه من النافذة والفرجة عليها .. وفى يوم من الأيام خطفت عقد المرضع الذهبى والقيته فى الشارع وكانت والدتى قد اغلقت باب البيت بالمفتاح حتى لانخرج ... بالطبع كادت صاحبة العقد الثمين أن تجن وتنظر من النافذة وتطلب من المارة أن يلتقطوه ويردوه اليها ... اما أنا فكنت انظر اليها ضاحكا ...

كانت المرضع والخادم يخيفوننى بسبب هذه العفرتة فأنام خائفا من اشباح تظهر لى .



★ولدت بصحة جيدة ولكن هذه الصحة لم تدم اكثر من أربع أو خمس سنوات وبعدها كنت طوال مرحلة الطفولة مريضا ويخيل الى أن المرض كان مقيما بجسمى لايزول الا ليعود كنت أنا وأخى « زهير » على طرفى نقيض .. أخى عنيفا جرىء يهوى الرماية والصيد والسباحة والرقص أما أنا فكنت أميل الى الهدوء والتأمل رغم أن فى أعماقى ثورة تنشط وتخمد فى فترات ودورات .

كنت ارتكب أنا وأخى نفس الذنب ويأتى أبى بالعصا ليضربنا فأتقبل العقوبة واضرب بالفعل أما اخى فما يكاد يأتى دوره حتى يصيح ويبكى ويقوم بأفعال تضطر والدى أن يتركه ويمضى .

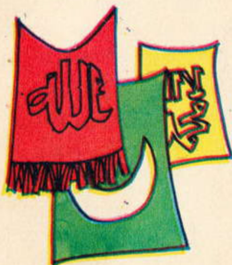


★أما أبى فكان من شباب جيل عاش فى عهد الاستعمار الانجليزى سنة ١٨٨٢ وذاق مرارة الذل . وكان عليه أن يكافح كفاحا جبارا لكى يتعلم ..

عاش أبى مع أخوته يقاسون مرارة الفقر ولايطبخون الا مرة واحد فى الأسبوع صنفا لايتغير هو العدس ومع ذلك استطاع ابى أن ينجح ويتخرج فى مدرسة الحقوق وأصبح قاضيا ..

كان ابى قاضيا نزيها ووطنيا ويحكى لنا أنه أثناء عمله فى مديرية البحيرة دبر الانجليز مؤامرة ضد مدير البحيرة وحكمدارها تنكيلا بهما لأنهما لم يظهرا روح التعاون معهم ... شم والدى رائحة التهديد والارهاب تحوم حوله وشعر بأن منصبه مهدد اذا عارض أو اعترض ولكنه لم يبال ولم يلتفت الا الى صوت ضميره وحده وحكم بعكس ما اراد الانجليز .

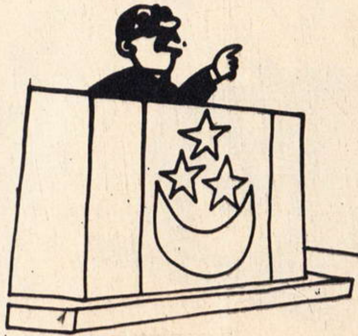
وبالطبع كلفته هذه العدالة والجراءة فى الحق تأخره فى الترقية فلم يهتم .




NO

★أما امى فقد تعلمت القراءة والكتابة فاصبحت بذلك أكثر تنورا من كل نساء جيلها فى أسرتها .

اذكر وأنا طفل أن أمى قد مرضت ... وطوال رقادها كانت تشغل وقتها بقراءة قصص التراث مثل الف ليلة وليلة ، عنترة ، حمزة البهلوان ..الخ ، كانت مكتوبة فى اجزاء طويلة ... فما تكاد تنتهى من قراءة جزء حتى تقص علينا ماقرأت عندما نجتمع حول فراشها كان يحلو لها ذلك ... كانت تجيد سرد هذه القصص علينا ، لاتترك تفصيلا الا حاولت تصويره .. فكنت أنا وجدتى نجلس اليها وكلنا آذانا صاغية نسمع بانبهار واحيانا كان ينضم الينا والدى بعد أن يفرغ من دراسة قضاياه وكأنه اصيب بالعدوى منا ... فاذا توقفت ازددنا اشتياقا الى سماع بقية القصة وتقول والدتى .. انتظروا حتى اقرأ الجزء الثانى .. وهكذا تتركنا على أحر من الجمر ونحن نعيش بكل أرواحنا مع اولئك الابطال ننتظر العودة اليهم.





وبعد أن قصت والدتى علينا القصص الشعبية انتقلت الى قراءة الروايات الأوربية وقصتها علينا كما كانت تفعل بسوابقها ...



★إن طفولتى بوجه عام لم تكن مدللة فلا أذكر أننى تلقيت من أهلى لعبة من اللعب اللهم الا وابورا صغيرا فى حجم الاصبع يباع فى الشوارع بنصف قرش قدمه والدى لى وهو يقول : خذ العب ياوله !

ولم نكن نعرف مايسمونه اليوم بأعياد الميلاد . فلم يكن أحد يعطى لحياتنا أو تاريخ وجودنا مثل هذه الأهمية اليوم الوحيد الذى كنا نشعر فيه بجديد هو يوم العيد الكبير أو الصغير فقد كنا نتلقى فيه خمسة قروش عيدية كنت اكتفى باللعب بها طوال أيام العيد ثم أردها بعد ذلك الى أهلى دون أن انفقها ..

★اذا كان بعض اطفال اليوم لهم حق اختيار ملابسهم أو أى شىء يلزمهم فنحن زمان لم يكن لنا أية حرية فى اختيار لوازمنا وملابسنا .. كان العيد دائما هو فرحة شراء ملابسنا وكان أبى يأخذنا معه الى المحلات التى يعرفها وهناك يبدأ الصراع بيننا وبينه .

والذى يبدأ بقراءة بطاقة الثمن ثم يختار النوع الأرخص أما نحن الأولاد فكنا نتجه بأبصارنا الى مايحلو لنا فاذا بنا قـد وقعنـا على الأصنـاف الغالية .. لكن احدا لايستمع الينا .. كان والدى يشير من طرف خفى الى البائع فيلف لنا فى الورق بسرعة ما اختاره .



★بدأت اقرأ فصرت ابحث عن القصص والروايات التى كنت اراها فى يد والدتى فاستخرجها من صناديق الأمتعة القديمة .. وأعكف على قراءتها بسرعة كلمة افهمها وكلمة يصعب على فهمها ولكن هذه القراءة ساعدتنى على اجادة اللغة العربية قبل أن أدخل فى تعليم منظم ..



★يولد الانسان بمواهبه ، أما أنا فروح الفن كانت تملأنى وتنجذب نفسى الى مايلائمها من أوضاع تظهر لها .

★أحضرت اسرتى لى شيخا فى البيت ليعلمنى القرآن . كان هذا الشيخ يرتل بصوت جميل وكان اعجابى بصوت الشيخ حافزا على محاكاته . ويظهر أنه كان لى صوت جميل . اذا سمعت من يمدحه فزادنى ذلك اقبالا على التلاوة والتجويد .

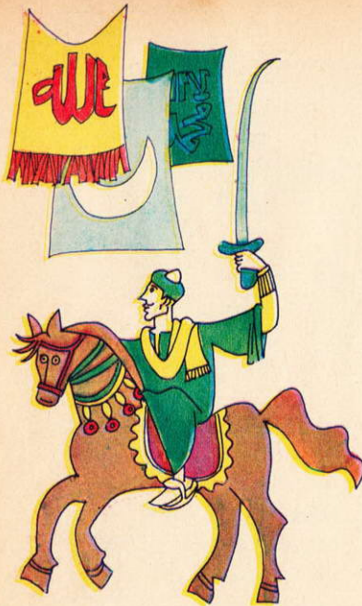
★عندما دخلت المدرسة جعلتنى هذه النزعة الفنية التى تملأنى احب الرسم واجتهد فيه واحاول ان ابرز كنت وانا ارسم اشعر بسرور داخلى غريب تماما كما

كنت اتلو القرآن بترتيل جميل ولكن لم استمر فى هواية الرسم .

★ ظهر بعد ذلك فى افق حياتى شىء جديد هو الموسيقى كانت تأتى الى بيتنا الأسطى حميدة وهى مطربة وتتقن اللعب على العود . كانت الأسطى حميدة تزورنا بعد أن أحيت حفل زواج عمى ثم طلبنا منها أن تتردد على بيتنا وكانت جدتى قد أصيبت بالشلل ووصف لها الطبيب أن تقضى أوقاتا مرحة .

★ طلبت من الأسطى حميدة أن تعلمنى العود ونجحت فى أن أتعلم قليلا . ولكن أمى ما أن دخلت ورأتنى أمسك بالعود حتى ثارت وأخذت العود منى ..

★ قالت تهددنى بأننى لن أفلح فى المدارس إذا أمسكت بالعود وسيكون مصيرى أن أطلع « مغنواتى » وجعلتنى أقسم على ألا أعود إلى تعلم



الموسيقى مرة أخرى .

★ أقسمت ولكن ذلك لم يمنعنى من حفظ الألحان والأغانى حتى الأدوار القديمة كأدوار عبده الحمولى .



★ بعد ذلك يأتى دور المسرح فى حياتى .

كان أول شعورى بالفن فى صورة أخرى هى المواكب الشعبية فى مولد سيدى ابراهيم الدسوقى التى كانت تمر تحت نوافذنا .

كان الخليفة يركب حصانه شاهرا سيفه تحف به الأعلام والمزامير ثم عربات النقل الكثيرة ... كل عربة تمثل حرفة من الحرف بكل اداراتها النجارين والحدادين والبنائين والسمكرية حتى بائعى الفاكهه ...

نوع من الكرنفال الذى كان له تأثير كبير على نفسى فى تلك السن .



★ وصلت فرقة الشيخ سلامة حجازى الى مدينة دسوق حيث كنت موجودا بها ونصبوا لها مسرحا من الخشب .

وكان لوجود هذه الفرقة فى هذا البلد الصغير صدى كبير وذهبت يوما مع أسرتى الى

المسرح لأول مرة .. لن أنسى تلك الليلة ! ! لم افهم بالطبع شيئا كثيرا من المسرحية لصغر سنى ولكن ماخلب لبى هو المبارزات بالسيوف .





★ كان لدينا خادم يحب الفن ويذهب ليلا الى مقهى بلدى

به شاعر ربابه يروى عليها قصة أبى زيد الهلالى والسفيرة عزيزة .

فكان يحلو للخادم أن يمسك بقطعة من الخشب ويصيح قائلا . أنا أبو زيد الهلالى وانت الزناتى خليفة ولما ذهبت الى المسرح كسرت يد المكنسة وجعلتها سيفا واخذت ابارز هذا الخادم .

وظل حبّ المسرح معى الى ان كبرت واستطعت أن أؤلف المسرحيات .

★ ذهبت الى المدرسة الابتدائية بشارع الخليج المصرى وكنت طالبا عاديا وأذكر أنه جاء يزورنى فى يوم الجمعة صديق لى وكنا نلعب معا بنفير فونوغراف .

جاء والدى من عمله وسأل صديقى ... هل توفيق مجتهد فى المدرسة ؟ .

فرد الولد هو بليد وانا شاطر ! لم اشعر الا وعصا والدى ترفع لتنهال على جسمى دون سؤال أو تحقيق فجريت واختبأت تحت السرير ولم أخرج الا فى حماية جدتى ...

بكيت بعد ذلك لا لشعورى بالألم فأنا لم أضرب ولم تهمنى العصا ولكن بكيت لشعورى بالظلم .. !!

والعجيب اننى نجحت اخر العام وصديقى هذا رسب !



★ وفى السنة الثانية الابتدائية نقلنا الى منزل اخر فى الحلمية الجديدة .. وهنا اختل كل شىء فى حياتى الدراسية .. لم تكن الدروس تسير بخطى واحدة فى المدرستين فوجدت نفسى خصوصا فى الحساب لا افهم شيئا .. وتعاقبت الدروس وأنا على جهلى .. وتراكم الجهل على الجهل .. وشعرت بمرارة شديدة والم نفسى فظيع .

كنت اتلفت بحسد الى زملائى الذين يرفعون اصابعهم بنشاط ليجيبوا اجابات صحيحة على المسائل الحسابية العويصة بينما كنت اتضاءل فى مقعدى بمذلة وفزع حتى لاتقع عين المدرس على اصبعى المختفية تحت الدرج .

لم اجسر بالطبع على مصارحة اهلى لأنهم لم يعودونى على مصارحتهم بشئونى وكنت اعرف مقدما ردهم علىَّ انه التعنيف والتهديد بالعصا ..

★ نقل والدى بعد ذلك الى دمنهور وفى الاقاليم يكون هناك اهتمام خاص بابن القاضى فنصح الناظر أبى باحضار مدرس خاص لى حتى أتقوى ويمكننى متابعة الدروس فى الفصل . وهكذا تم انقاذى وعدت الى التفوق وعادت الثقة الى نفسى ونقلت الى السنة الثالثة .



★ فى دمنهور بدأ عهد قراءاتى الخفيفة واستغراقى فى القصص على نطاق واسع حتى كنت التهم كل مايقع تحت يدى التهاما . وكان لشغفى بقراءة القصص فضل كبير فى تعلمى اللغة والانشاء رغم معارضة والدى لها واعتقاده انها مضيعة للوقت ولكن بفضل هذه القراءة الحرة أصبحت متفوقا فى اللغة العربية والانجليزية .. ولم اعد فى حاجة الى دروس خاصة



★ بعد أن نلت الشهادة الإبتدائية اعدت الأسرة لى منزلا فى الأسكندرية لالتحق بمدرسة رأس التين الثانوية .. كنت مزهوا بنجاحى فى الابتدائية من اول مرة ودفعنى هذا الى نوع من الاستهتار فكنت اذهب الى سينما تغراف واستعير الكتب من المكتبات نظير رسم صغير فأهملت الدروس المدرسية وأخذت تتراكم حتى رسبت اخر العام .



★ كانت تجربة قاسية لى عندما رأيت زملاء فصلى السابقين قد انتقلوا الى فصل أعلى ومنهم من كان يصغرنى عدة أعوام .

أنظر اليهم وقد تسلموا كتبا جديدة جميلة واتحسر وهم قد وصلوا الى السماء وتركونى فى الحضيض .

صممت على أن أجتهد من أول العام واتفوق .



★ بدأت أتفوق فعلا ولكن حدث ان رأيت اعلانا للسينما تغراف وكانت معى خمسة قروش وفرتها من مصروفى فدخلت حفلة الساعة السادسة عقب الانصراف من المدرسة وعدت الى البيت الساعة التاسعة كانت ليلة لاتنسى !!

فتحت والدتى شراعة الباب ورفضت ان تفتح لى وقالت كنت فى السينما طبعا ؟! ثم قالت .. انتظر حتى يأتى والدك وحضر والدى فهاج وماج وأقسم أن أبقى كما أنا خارج البيت ..

كان خفير الدرك يمر بين لحظة وأخرى وأنا فى حيرة وخوف واخيرا احسست بالباب يفتح فى حذر شديد دون أن يبدو ضوء من الداخل .. كانت جدتى هى منقذتى .. وفى الصباح اخذت تتشفع لى فقبل والدى أن يعفو بشرط أن اقسم الا اضع قدمى فى السينما الا بعد حصولى على الشهادة الثانوية وعندئذ اكون حرا ..

اقسمت وبررت بالفعل بهذا

القسم فلم تطأ قدماى السينما قط الا عندما وطأت قدماى اعتاب مدرسة الحقوق ..



★ منذ تلك الليلة وأنا أسير فى طريق الجد .. حتى قراءاتى اتخذت اتجاها جديدا جادا .. بدأ اهتمامى الحقيقى الواعى بالأدب العربى .. ويرجع الفضل فى ذلك الى مدرس جديد للغة العربية جعل يحبب الينا الأدب العربى . ونجحت فى آخر العام ولكن ضعفى فى الحساب والعلوم الرياضية لم يجعلنى من الأوائل المبرزين .



★ هل علينا فى الاسكندرية ضيوف بعض أعمامى الذين يعيشون فى القاهرة مع أختهم الكبرى اقترح احد أعمامى الذى كان يشتغل مدرسا للحساب أن أقيم معهم ليتسنى له ان يساعدنى فى مادة الحساب خاصة واننى ساتقدم الى شهادة الكفاءة (توازى الاعدادية الآن) ووافق أبى على ذهابى الى القاهرة .



★ وفى القاهرة لم اضع قدمى قط فى السينما برا بقسمى ولكن اتجهت الى المسرح بكل ما يحتمله وقتى وجيبى وهذا الجو من الحرية والاهتمام بالمسرح كان من الممكن أن يكون خطرا على حياتى الدراسية ..ولكن الذى حدث هو العكس ان هوايتى للمسرح لم تطغ عندى الطغيان الخطر الذى يجرفنى كما جرف غيرى بعيدا عن مجرى المدارس والتعليم وسرعان ما أدركت ان التعليم نفسه عامل مساعد للهواية . كما كانت الهواية عاملا مساعدا للتعليم .



★ ومن اجل هوايتى للتمثيل حفظت اشعارا كثيرة وكنت ورفاقى نقضى الوقت فى مطارحات الشعر وتمثيل الروايات .

نجحت فى شهادة الكافاة واخترت بلا تردد القسم الأدبى فى البكالوريا . وكانت تبدو على أنا وزملائى فى ذلك الوقت امارات الجد والاحساس بالمسئولية والميل الى كل مايشعرنا برجولتنا . ظهر ذلك فى نوع مطالعتنا وابتعادنا عن قراءة الروايات .



★ كنا نتفاخر انا وزملائى بالمطالعات الجادة العميقة وكنت أشعر بالزهو وأنا اقرأ كتب الفلسفة ونتناقش فى موضوعات فكرية وفلسفية .

قرأت فى ذلك الوقت بعض روائع الأدب العالمى وروائع الأدب العربى مثل الجاحظ وابن المقفع .. ويحدث كثيرا من المسرحيات التى كنت اشاهدها على المسرح

كنت متعطشا فى هذه المرحلة التى يتفتح فيها العقل للتفكير الى قراءات اوسع ولكن المكتبة العربية كان ينقصها الكثير من الترجمات وغيرها من كتب الادب العربى .

أدركت فيما بعد أن المعنى الحقيقى للحضارة والبلد المتحضر هو أن توضع كل اثار الذهن وتراث الفكر فى متناول الايدى بلغة البلد وفى كل مراحل السن .



★ كانت مصر تعيش فى ذلك الوقت خلال سنوات الحرب العالمية الاولى وكان شعورى هو شعور كل مواطن مصرى كره شديد للانجليز والاستعمار ونتعلق بالبطل مصطفى كامل الذى كان يبدو لعينى الصغيرة بطلا من ابطال القصص الخيالية مثل أبى زيد الهلالى .

وكان لخبر وفاته وقع شديد على الامة المصرية وشعرت انا بألم يحز فى قلبى الصغير .

★ انتهت الحرب العالمية الأولى ولم يمض وقت طويل حتى اشتعلت ثورة ١٩١٩ وكنت وزملائى يملأنا شعور دافق بالوطنية ..

البعض كان يقوم خطيبا فى المظاهرات وأخر يؤلف الشعر وثالث يضع الالحان .. أما أنا فكان اتجاهى الى تأليف الأناشيد الوطنية الحماسية وأحيانا كنت ألحنها بنفسى مسترشدا فى التلحين بأنغام تلك الموسيقى

الجنائزية التى كانت تعزفها فرقة حسب الله (الأصلى) امام نعوش ضحايا المظاهرات .



★ اتجهت فى هذا الوقت الى كتابة المسرحيات .. فالشعر الجارف المملوء بالحماسة للبلاد وكذلك الرغبة فى ايجاد قوالب جديدة جادة للتعبير عن هذا الشعور دفعنى ايضا الى كتابة المسرحية والقصة والرواية ..

وكانت أول تمثيلية كتبتها فى الحجم الكامل سنة ١٩١٩ وكان اسمها « الضيف الثقيل » كانت من وحى الاحتلال البريطانى ..



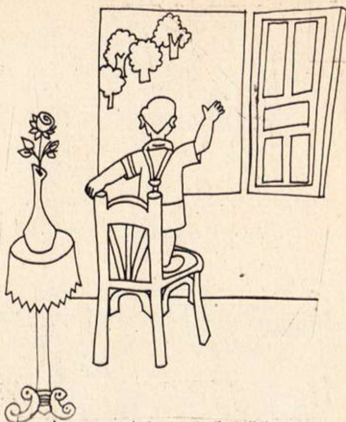
★ دخلت كلية الحقوق ولم اكن من الطلبة المبرزين ورسبت فى امتحان النقل من السنة الأولى الى الثانية .

كان من أهم اسباب رسوبى ضعفى فى اللغة الفرنسية .. وقد كانت ضرورية لنا فى دراسة القانون لأن المراجع الكبرى كانت فرنسية .



★ سافرت الى الأسكندرية لتمضية اجازة الصيف ولكن اهلى استقبلونى بوجوه عابسة غاضبة وانذرونى بأن اجازة الصيف لاينبغى أن أمضيها فى المتعة التى لا استحقها بل فى الدرس وخاصة فى دراسة اللغة الفرنسية .

والتحقت بمدرسة لتعليم اللغة الفرنسية طوال شهور الصيف وتعلمت على يد مدرسة فرنسية افادتنى افادة كبرى .. فقد فهمتنى ان اللغة لاتتعلم حقا



الا بالقراءة لاسيما لمن هو فى مثل مرحلتى المتأخرة من السن تعلم اللغة الفرنسية عن طريق مداومة القراءة يفيدك اكثر من تلقى تلك الدروس التقليدية التى تلقن لصبيه المدارس .

وأشارت على بشراء كتاب اسمه « رسائل طامونتى » لألفونس دوديه فهو سهل الاسلوب .. وفعلا بعد قراءة الكتاب شعرت كأن اللغة الفرنسية تفتح أمامى أبوابها المغلقة بالترحاب .

★ وبعد ذلك صرت اشترى الكتب الفرنسية واقرأها بمعاونة القاموس الذى بجوارى وبالرغبة التى فى نفسى استطعت أن أتقدم فى هذه اللغة تقدما جعلنى اقرأ بها كل ماأريد .

أعانتنى اللغة الفرنسية على قراءة مجموعات قديمة لمسرحيات « الفريد دى موسيه » ومجموعات أخرى كبيرة للمسرح أغترفت منها اغترافا وعرفت الكثير عن المسرح عن طريق هذه اللغة .



★ سرت فى دراسة الحقوق بعد ذلك سيرا منتظما الى أن حصلت على الليسانس .

بعد تخرجى إنشغلت عن القانون والتفرغ له بهواياتى للمسرح والكتابة له وصنعت مستقبلى عن طريق التاليف للمسرح .

(تمت)



من قصص توفيق الحكيم

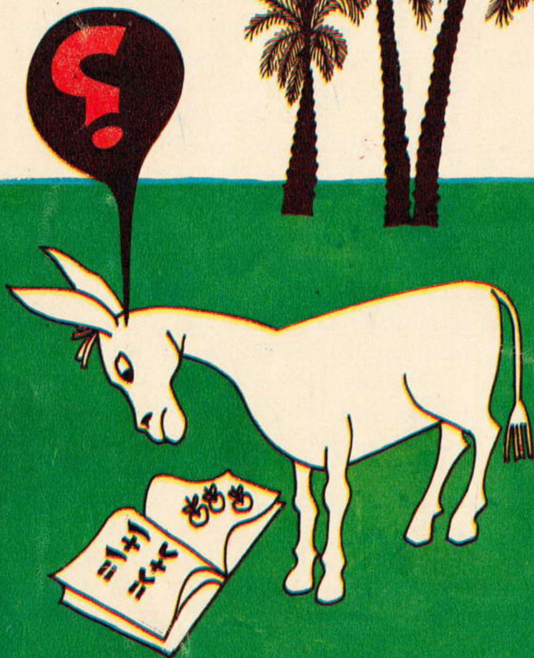
حمار الحكيم

يحكى توفيق الحكيم فى كتاب « حمار الحكيم » كيف التقى بحماره فى أحد الشوارع الهامة بالقاهرة واعجب به فيصف لقاءه معه قائلا :

« رأيته يخطر على الافريز كأنه غزال وفى عنقه الجميل رباط احمر ووقف المارة ينظرون اليه ويحدقون .. كان صغير الحجم كأنه دميه ... ابيض كأنه قد (صنع) من رخام ... بديع التكوين كانه من صنع فنان ... »

أخذ توفيق الحكيم يساوم البائع على ثمن الحمار وفوجىء بالبائع يقبل الثمن الذى حدده له وهو ثلاثون قرشا .. ووقع توفيق الحكيم فى حيرة بعد ان تمت الصفقة ! ! انه يسكن فى فندق معروف وليس جائزا ان يأخذ معه حمارا ليبيت معه .. ولم يكن فى الحقيقة جادا فى موضوع الشراء ولكن ما العمل وقد اصبح الهزل جدا ... ! ! اين سيبيت الحمار اذن ؟

أخذ « الحكيم » يفكر فى الموضوع .. تذكر انه قابل فى الاسانسير فتاة ومعها كلب ظريف .. قال لنفسه « .. ان هذا الجحش الجميل ليس أهون قدرا ولا اقل ظرفا من ذلك الكلب الذى رأيته اليوم فى صحبة الفتاة الشقراء .. فما العذر فى ان يصحبنى اليوم فانزله ضيفا على يقاسمنى حجرتى حتى العصر ... لقد كنت أزمع السفر عصر ذلك اليوم بالذات الى ريف قريب ... فليبق معى اذن الى أن اذهب به الى الحقول فاطلقه يرتع بها ويمرح ، على أن


؟
١+١=
٢+٢=

ماشغل بالى هو أمر طعامه اليوم ... ويمضى قائلا ... « لقد عرفت أنه إبن يوم أو يومين وقد انتزع من ثدى أمه انتزاعا ليباع فى شوارع القاهرة ، ولعل ذلك لعسر وقع فيه صاحبه ، فالفلاح اذا جاع باع مايمكن أن يباع ..

وبدأ الناس يتجمعون فطلب « الحكيم » من الصبى الذى يسحب الحمار ان يسبقه الى الفندق .

أخذ توفيق الحكيم يتأمل الحمار من بعيد فى مشيته ويقول « نعم ان مشيتى لمشيته احيانا ونظراتى احيانا لنظراته الجامدة المشرفة على عالم ساكن جاف مجهول ... ! .

اللهم اغفر لى هذا الغرور اذ ارفع نفسى الى مقام التشبه بهذا الكائن العجيب !

ويمضى توفيق الحكيم فى حكايته مع الحمار وكيف استطاع ان يدخله خفية مع احد العاملين بالفندق الى حمام حجرته ..

قدم بعد ذلك « جدو » توفيق كوبا من اللبن للحمار ولكنه فوجىء بان الحمار لايستطيع شرب اللبن من الكوب لانه « نونو » ويجب ان يرضع من « بزازة » اسرع جدو توفيق لشراء البزازة ولفرط عجلته ترك الباب مفتوحا وعاد ليفاجأ بان الحمار ليس موجودا فى الحمام كما تركه ... ؟ اين ذهب ؟ ؟

اخذ توفيق الحكيم ينظر هنا وهناك واخيرا وجده واقفا امام مرآة طويلة لدولاب ملابس .. كان الجحش يتأمل نفسه والى جانبه فتاة تبتسم ...

وقالت له الفتاة ... « لقد كاد يحدث ثورة فى الطابق منذ قليل ولكنها ثورة لطيفة ... لقد جعل يسير فى البهو بكل اطمئنان ... ويدخل كل حجرة يجد بابها مفتوحا واتجه الى بابى فدخل علىّ بغير استئذان وتأمل صورته فى المرآة دون ان يعيرنى التفاتا !

فقال توفيق الحكيم : ياله منْ احمق .. شأن اكثر الفلاسفة يبحثون عن انفسهم فى كل مرآة ولايعيرون الجميلات التفاتا !

واخذت الفتاة « البزازة » من جدو توفيق وقالت ... سأتولى عنك هذه المهمة فان المرأة على كل حال احذق بمثل هذا العمل واجدر ...

وانصرفت حامدا شاكرا لها هذا الجميل ، وبعد قليل جاء صديقى الذى كنت انوى السفر معه الى الريف .

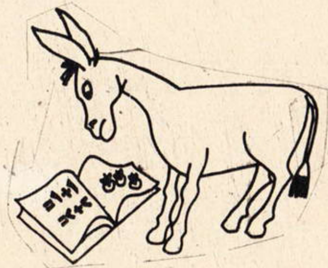
دخلت عنده ومعى الحمار وقلت لصديقى :

اقدم اليك صديقى ! فنهض الرجل فى الحال والتفت فوجد الجحش فابتسم وقال : لاشك أنه مصدر وحيك ؟ مااسمه ؟

ـ لم أطلق عليه بعد اسما ولكنى أحب أن ادعوه الفيلسوف

فصاح الرجل . مامن اسم يصلح له حقا غير هذا الاسم الفيلسوف ! !

أراد الخادم أن ينزل به من على سلم الخدم ولكن صديقى أصر على أن ينزل معنا .. وقاد الحمار الى المصعد وهبطنا به الى بهو الفندق امام الجميع ... واخترقنا المكان الى الباب الدائر واعين الحاضرين ترمقنا فى عجب شديد ..



توفيق الحكيم وحيواناته

وفى كتاب « حمار الحكيم » تجد حكايات لطيفة عن الحيوانات سألته :

- هل أنت ممن يحبون الحيوانات ؟

- نعم ، احبها كثيرا ، واسف ان طبيعة حياتى المتنقلة الآن لاتسمح لى باقتنائها والعناية بها . ولهذا اكتفى بمشاهدتها والنظر اليها ، انني لأسر دائما سرورا عظيما كلما مررت فى الطريق بقرد صغير مع قراد ... ولا أنسى ذات صباح رايت فيه قردا جالسا مع صاحبه بباب مطعم وقد وضع بينهما طبق به فول وزيت ، فجعل الرجل يأكل لقمة ويطعم قرده لقمة كأنهما اب وابن ...

- هذا بديع .

توفيق الحكيم :

- حقيقة . ولقد بدا من اهتمامى بالقرود فى شوارع القاهرة ان عرفنى القرادون ، فما يكاد احدهم يلمحنى سائرا حتى يسرع نحوى صائحا فى قرده :

« سلم على سيدنا البك » فيقف القرد على قدميه كأنه انسان ويرفع يديه الى رأسه بالتحية ، فأمنحه قرشا ، وأوصى صاحبه ان يشترى له فولا .. على أن أحب المناظر الى عينى منظر القرد الصغير وهو يمتطى العنزة ذات البردعة الحمراء والكلب ذا الجلاجل وانتقاله بينهما واثبا من ظهر الى ظهر كأنه السيد المدلل الذى لا يجوز له المشى والمطايا حاضرة .

وفى موضع آخر من قصة « حمار الحكيم » يمضى توفيق الحكيم يحكى هذه الحكاية :



وفاء فوكسة

اما عن الوفاء ، فلن انسى مطلقا وفاء الكلبة « فوكسة »
فقال الجميع فى عجب : فوكسة ؟ ! .
قال الحكيم : نعم ، تلك كلبة كانت فى ضيعة لنا ، أهمل شأنها الجميع فتركوها تنام حيث تشاء ، وتأكل ماتصادف فى الجرن من أقذار فالفلاحون أفقر من ان يفكروا فى امر حيوان لاثمن له فى سوق الماشية وبلغ من اهمالهم هذه الكلبة ان اطلقوا عليها ذلك الاسم الذى لاينم عن جهد فى الاختيار ، فكل كلب عندهم اسمه « فوكس » فليكن هذه الكلبة اذن « فوكسة » ولبثت فوكسة على هذه الحال من حقارة الشأن وهوان المنزلة مع انها حارسة الضيعة التى لاتنام . الى ان جاء رجل من بلدة مجاورة فاخذها لتلد صغارا من كلب له فقال له اهل الضيعة ان خذها فلا حاجة لنا بها ، فاقبل عليها الرجل حاملا فى احدى يديه حبلا من الليف وفى الأخرى بعضا من رغيف اداة الترغيب اذا رحبت واداة الارغام اذا كرهت .. ولكن « فوكسة » انقادت للرجل طائعة مختارة . وعجب الفلاحون لها اول الامر ، لكن لم يمض النهار حتى شاهدوها فى مكانها المعتاد من الجرن رابضة واذا الرجل يرجع حانقا صاخبا ، لايدرى كيف غافلته وانفلتت عائدة ، وأخذها مرة أخرى فذهبت

معه مطواعة مختارة ، وعيون أهل القرية تشيعها فتدير وجهها شطرهم ناظرة اليهم نظرات هادئة مطمئنة ، لكن فيها شيئا كالسخرية ، وكأنها تقول لهم لاتخافوا ساعود عما قليل ! .

ولم يمض بالفعل ساعة الا وهى فى الجرن من جديد حتى قنط الرجل منها ومن امر زواجها ، وايقن الجميع ان وفاءها لاصحابها أجل عندها وأفضل من الزوج والزواج .

الإنسان والحيوان

ـ الا ترى معى ان فى هذه الحيوانات شيئا « انسانيا » بالمعنى السامى لهذه الكلمة ؟

ـ توفيق الحكيم : هذا صحيح . بل ان منها احيانا الانسان اكثر من الانسان نفسه ! ان فكرة « الشر » غير موجودة عند الحيوان . ان اغلب الحيوان محب للسلام والاخاء والصفاء . والقليل الذى نطلق عليه اسم « الضوارى » لم يعرف قط العدوان لمجرد الزهو بالعدوان .. الانسان وحده من بين مخلوقات الارض هو الذى يرى فى الاعتداء على اخيه الانسان مايسميه « المجد والفخار » !

(تمت)



سلامة موسى





من هو سلامة موسى؟

● ولد سنة ١٨٨٧ فى قرية صغيرة بمحافظة الشرقية وتوفى فى اغسطس سنة ١٩٥٨ .

● اعجب بالثقافة العلمية الحديثة ودعا الى البساطة التامة فى الاسلوب لافادة الجمهور .

● تاثر بنشأته الريفية الأولى فعاش محبا للطبيعة واهتم بالعمال ومشاكلهم .

● سافر الى فرنسا وانجلترا ودرس فى جامعة لندن واتصل بالمفكرين الاشتراكيين امثال برناردشو - وويلز وعاد يحمل دعوة بناء المجتمع الاشتراكى على اسس قوية من العدالة والحرية .

● اشتغل بالصحافة فكان رئيسا لتحرير « الهلال » وساهم فى تحرير صحف كثيرة .

● من مؤلفاته . نظرية التطور ، تربية سلامة موسى، الأدب والحياة ، طريق المجد للشباب ، احاديث الى الشباب ..



ذكريات سلامة موسى



★ تركت أمى فى نفسى ذكريات من الحنان لاتزال تعود الى ذهنى فتغمرنى بلذة كبيرة . مازلت اذكرها وأنا فى الحمى أتقلب واستيقظ فى فترات فأراها جالسة كأنها نسيت النوم كانت فى سذاجه عقائدها تدعو وتصلى وتضع الأحجبه لكى اشفى بدلا من ان تحضر طبيبا .



★ كانت أمى تخاف على من الحسد وأنا صغير حتى أنها ثقبت أذنى والبستنى حلقا وادعت اننى بنتا

ولما كبرت كنت اتحسس موضع الثقب فى اذنى فاشعر بألم يعتصر قلبى لهذا الجهل والخرافات التى يعيش فيها أهل الريف ويؤمنون بها .

لما كبرت عاهدت نفسى أن يكون واحدا من أهم اهدافى فى الحياه أن أخرج الناس من ظلمات الجهل والاعتقاد فى الخرافات الى الايمان بالمعارف العلمية والاخذ بها فى حياتهم .

★ دخلت وأنا صغير كتابا مسيحيا ثم دخلت بعد ذلك كتابا اسلاميا حفظت فيه بعض سور القرآن الكريم . وخرجت منهما بعد ثلاث سنوات فلم اتعلم القراءة فالتحقت بالمدرسة الابتدائية بمدينة الزقازيق



★ اذكر ان صغرى اخوتى كانت تصحبنى الى الكتاب ثم تأتى الى عند موعد العودة الى البيت فاعود معها .. وفى يوم من الأيام وقفت امام باب دارنا وناديت أختى باسمها لتفتح لى الباب ... ففتحت وانهالت على ضربا لاننى

ناديتها باسمها .. لم يكن جائزا ان تنادى البنات باسمائهن حتى ولو كن صغيرات . فقد كانت البنت تحجز فى البيت عند العاشرة وتعتبر من الحريم .

ان ذكرياتى عن عقلية اهل هذا العهد ونظرتهم الى المرأة كحريم دفعتنى فيما بعد الى الكتابة عن وجوب تحرير المرأة .



★ رغم أن طفولتى كانت سعيدة الا ان ظلا من الكآبة كان يسودها ذلك لاننى فقدت والدى وانا فى الثانية من عمرى كان من عادات الاسر فى ذلك الوقت شدة المبالغة فى التزام الحداد . البستنى أمى الملابس السوداء . ولبست هى الأسود لسنين طويلة وظلت محتفظة ببدلة أبى السوداء معلقة على الحائط عدة سنوات ... كان هذا الجو يبعث الكآبه والأسى فى النفس !

كنت اقول دائما .. ماأحوجنا الى مراجعة عادتنا وتقاليدنا والاحتفاظ بالصالح منها ..



★ حدث شىء لاأنساه وأنا طفل .. فقد عصف وباء الكوليرا بالزقازيق بسبب المستنقعات التى كانت حول المدينة . كان الناس يتساقطون بسبب مرض الكوليرا كالذباب ولم تكن ترى فى الزقازيق سوى الجنازات ولما كثر عددها لم يكن احد يحتفل بتشييع الموتى ...



★ كانت المدرسة الابتدائية بالزقازيق تبعد عن قريتنا بحوالى ساعة وكنت أذهب اليها راكبا الحمار لأنه كان وسيلة المواصلات الوحيدة فى ذلك الوقت كان عمرى ١١ سنه وانا



في السنة الأولى الابتدائية .. قد يبدو هذا السن كبيرا بالنسبة لاولادنا الأن ولكن في ذلك الوقت كان الحاق التلاميذ بالمدارس يأتي متأخرا .. كان لي زملاء بلغوا العشرين من العمر .. ولم يكن غريبا أو مضحكا أن ترى منهم من تزوج وله أولاد ... وكثيرا ماكان ينتظر الابناء اباءهم وهم على باب المدرسة ليعودوا سويا الى البيت !



★ ماكان أجمل الشعور الذى كان يغمرنى وأنا أعود من المدينة الى القرية وقت الاجازات .. العب واضحك مع صبيان المزارعين .. أنها أهنأ واجمل فترة في حياتى لقد اكتسبت من المعلومات العامة والمعارف فى الريف اكثر مما يعرفه اطفال المدن !

★ استمعت يوما الى فلاحة تناجى بقرتها التى رفضت أن تأكل لسبب ما فتقول لها مالك ياحبيبتى ياأختى !! ثم أخذت تمسح بيدها على جسمها كأنها طفلتها الصغيرة ..

لقد أدركت أن حب الفلاح للأرض والحيوان والنبات هو الذى يجعله يتحمل ويصبر على مايقاسيه من حياة الفقر والعوز !

لقد اكسبتنى نشأتى الريفية تعلقا بالطبيعة وحياتها .. دفعتنى الى تأمل عالمى الحيوان والنبات وكذلك الى الاهتمام بالعمال والفلاحين وحفزتنى على ان اطالب لهم بحياة أفضل.



★ حصلت على الشهادة الابتدائية من مدرسة الزقازيق سنة ١٩٠٣ وبعدها ذهبت الى القاهرة لالتحق بالمدارس الثانوية . وهناك التحقت بمدرسة التوفيقية ثم بمدرسة الخديوية .

لم اكن سعيدا فى مرحلة دراستى الثانوية .. لقد كنت أشعر عندما ادخل المدرسة اننى داخل الى معسكر يعمه نظام عسكرى يقوم على اذلال التلاميذ واخضاعهم ..

لقد كان الاستعمار الانجليزى ينشر احكامه فى البلاد وكان التعليم الذى يقدمه لابناء مصر هدفه اخراج موظفين فى الحكومة لخدمة الانجليز ولم يكن القصد منه التربية أو الثقافة .

كان المدرسون الانجليز متغطرسين متكبرين يرعبون الاولاد ويخيفونهم ... أما العلاقة بين المدرس والتلميذ فمقطوعه تماما وقد ينتهى العام الدراسى ولايعرف التلميذ اسم مدرسه .

★ حدث شىء رهيب فى سنه ١٩٠٦ اثر علىَّ وعلى شباب جيلى واعتقد انه لايزال يؤثر علينا حتى الأن .. انها مأساة دنشواى ونعود الى الحكاية التى اصبحت واحدة من الاحداث التاريخية الهامة .

كان بعض جنود الانجليز يصطادون الحمام فى ريف قريه دنشواى ومن الطبيعى ان يدافع اهل القرية عن طيورهم .. فاشتبكوا مع الانجليز فى مشاجرة انتهت بقتل او وفاه بعض الانجليز وفاة طبيعية .

حادثة صغيرة لكن الانجليز ارادوا ان يستغلوها ليثبتوا جبروتهم .

الهبت هذه الحادثه الاحساس الوطنى فى المصريين لظلم الانجليز الفادح .

ارسلت المشانق الى دنشواى قبل ان تنتهى المحاكم كان الناس يشترون المقطم فى ذلك الوقت وهو لسان حال الانجليز



ويمزقونه حتى لايقرأه احد . وبدأ تأثير الصحف والمجلات الوطنية على الشباب وكان على رأس هذه الجرائد اللواء التى كان يحررها مصطفى كامل ويهاجم الانجليز بحرارة ويدعو الى ايقاظ المصريين .

★ بدأت فى ذلك الوقت فترة تحول هائل فى حياة مصر الاجتماعية . فقد رأيت لأول مرة السيارة وفى الوقت الذى كان السقا يحضر الى بيتى . وظهر الترام ولكن الحمير كانت ماتزال وسيلة الإنتقال الوحيدة ..

★ جعلت منذ دخلت المدرسة الثانوية اقرأ الكتب بنهم فقرأت « للماوردى » و « ابن المقفع » من الادب العربى القديم ولكنى انجذبت اكثر الى الكتب المترجمة والمجلات التى تنقل عن الادب الاوربى .

اذكر من الكتاب الذين اثروا فى تأثيرا عميقا الكاتب « فرح انطون » الذى عرفنى « بفولتير » « وروسو » وقصة الثورة الفرنسية فآمنت بالديمقراطية والحرية ..

وكذلك « لطفى السيد » فى الوطنية و« يعقوب صروف » الذى بصرنى بالعلم وأهميته هؤلاء الكتاب كانوا نقطه تحول فى تاريخى الفكرى والثقافى .



★ بعد أن انتهيت من تعليمى الثانوى كنت قد بلغت العشرين تماما فقررت أن أسافر الى فرنسا بدأت من هذه الفترة اضع برنامجا لتربية نفسى . وكان هذا البرنامج بسيطا جدا هو ان اعيش لادرس فالحياة عندى هى الدرس بل الدرس هو الحياة .



★ سافرت الى فرنسا وكنت لحسن حظى امتلك دخلا يتراوح بين ٢٥ ، ٣٠ جنيها شهريا وكان هذا مبلغا لابأس به فى ذلك الوقت يغطى مصاريف الاقامة فى الخارج .

اخترت قرية قريبة من باريس واقمت مع اسرة ناظر المدرسة فيها . وتعلمت اللغة الفرنسية حتى اننى بعد شهور كدت اقرأ الصحف اليومية واقرأ الكتب بالفرنسية

★ اقمت سنتين فى فرنسا ورجعت بعدها الى مصر وقد تشبعت بالحياة الفكرية والاجتماعية بها اعجبت بالريف الفرنسى ومابه من جمال وتماسك الاسرة الفرنسية والحرية الفكرية الرائعة .

وشعرت بتعاسة المرأة الشرقية وتخلفها بالمقارنة بالمرأة الفرنسية .

★ عدت الى مصر ومكثت بها شهرين واخذت افكر ماهو هدفى فى الحياة ؟ واخيرا وصلت الى الجواب

لست ابالى بان اكون ثريا وانما قصدى ان افهم وان اعرف كل شىء وآكل المعرفة أكلا .

فقررت أن أسافر الى انجلترا لأتعلم .



★ عندما وصلت الى انجلترا كنت عزمت على دراسة القانون ولكنى انصرفت عنه وقررت ان اختار من الدراسة فى الجامعة المواد التى تميل اليها نفسى فدرست المصرولوجيا (أى تاريخ مصر القديمة) وذهبت الى المتحف البريطانى وهو أكبر مكتبة فى انجلترا وتضم أكثر من ٤ ملايين مجلد فيها بعض نوادر الكتب العربية واخذت اقرأ واقرأ ... وهناك ايضا عرفت المبادىء الاشتراكية وأمنت بها وهكذا امضيت اربع سنوات فى لندن وضعت بذور ثقافتى التى انبتت حين عدت الى مصر .



★ عدت الى مصر لاعمل بالصحافة فى سنة ١٩١٤ واكافح فى نشر ارائى ومثلى العليا . وتحملت فى سبيل ذلك الكثير من الاضطهاد ذلك لاننى كنت فى زعم الحاكمين فى ذلك الوقت أسرف فى التحيز للشعب . فمثلا حققت النيابة معى لقولى ان فى مصر من يعيشون بالف جنيه فى اليوم ومنهم من يعيشون بثلاثة قروش واحيانا لايجدوها .

★ دخلت السجن وتعذبت . ففى مساء ١٢ يوليو سنة ١٩٤٦ كنت نائما على الاسفلت فى غرفة مظلمة فى سجن الازبكية مع نحو اربعين من المتهمين بالسرقة والضرب والفسق والقتل وحيازة المخدرات .

وذكرت الصفاء الذى لقيته فى الدراسة وتأليف نحو ٢٠ كتابا الفتها لأبناء وطنى واخلصت فيها الفكر وبذلت المجهود كى أنير واعلم .



★ واخيرا أقول لقد منح كثيرون من الادباء جوائز ولم احظ انا بشىء منها .

اما نجاحى فكان من طراز آخر . هو اننى استطعت أن أغير شباب مصر والشرق العربى الى حد بعيد واوحيت اليهم استقلالا وشجاعة واعتمادا على العلم والرأى العصريين أى جعلتهم يتطورون ويحبون الحياة الجديدة

تمت



من كتابات سلامة موسى

طريق المجد للشباب

هذه مختارات من كتاب « طريق المجد للشباب » الذى ألفه « سلامة موسى » خصيصا لابناء جيله من الشباب .. وتمر السنون ولا تزال كلماته فيهاالقوة تدفع الى التفاؤل وحب الحياة ، وتحث على العمل والايمان بالعلم والثقافة ..

ثــراء بلا ثـروة

أجل يجب أن نكون أثرياء ، ولكن أثرياء فى الحياة .

ذلك ان كثيرين منا يظنون أن الثراء بالمال هو كل شىء ..

ولكن هذا الثراء فى المال كثيرا ما يعمينا عن الثراء فى الحياة .. بل يحرمنا اياه ..

فالحياة تكون فقيرة محدودة اذا لم تكن غنية بالاصدقاء .. بالصحة ... بالحب ... بالثقافة ... وبالفن .

الشاب الذى يثير الاعجاب

مما يثير الاشمئزاز فى نفسى منظر ذلك الشاب التافه الذى يعيش حياة تافهة بلا جذور ولا هدف ولا تربطه بالدنيا هموم ولا اهتمامات اذا حدثته عن الفلاح قال انه اسعد منك .

اذا ناقشته عن قيمة الصناعة لمصر سئم المناقشة وابدل بها حديثا عن الممثلة الامريكية التى تزوجت للمرة العاشرة او حدثك عن الخياطين واحسن الحلاقين ..

ان الشاب النابه هو الذى يميز بين الخطير والحقير ويحس ان وطنه هو هذا العالم كله يهتم بشئونه ويرتبط بمشكلاته .

الصناعة .. الصناعة

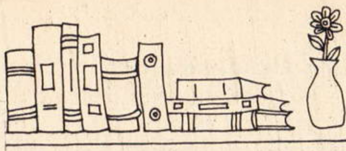
فى ظروف العالم الحاضرة يجب ان نعد المصنع مقدسا ، ويجب ان نضع رجالنا القائمين بالصناعة فى اعلى المراتب الاجتماعية .

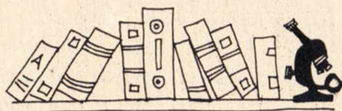
المصنع نفسه مدرسة لانه لايعمل الا بقواعد العلوم العصرية والمصنع ايضا وسيلة للثراء ، والمصنع وسيلة الى القوة لأنه هو الذى يصنع لنا الاسلحة والذخائر ..

بل حتى الريف المصرى يجب ان تقوم فيه الصناعات الصغيرة ثم الصناعات الكبيرة .

لقد سبق ان قيلت كلمة ماكرة اذيعت فى مصر كثيرا .. هى ان « بلادنا زراعية » ولكن اتضح الكذب فى هذه الكلمة حتى لم نعد نؤمن بها ، ثم جاء اكتشاف البترول منبها لنا لأنه الوقود الذى ستقوم عليه صناعتنا الى جنب القوة الكهربائية .









كيف نستغل فراغنا ؟

يجب ان يكون لكل شاب هواية كالقراءة أو الكتابة ، أو الصيد أو غرس الاشجار او الرسم الخ .

ذلك لأن هذه الهواية تصده عن « قتل الوقت » فلا يعود الوقت عدوه بل يتحول الى صديق لانه يجد فيه الفراغ الذى يرقى به وينمو به ذهنه وتنضج به شخصيته فلا يزال فى نمو ونضج ولو بلغ التسعين أو المائة من العمر ، ثم مع ذلك يكون سعيدا برقيه ونموه .

لاحياة بلا شجاعة

من قصص الحياة التى تحمل عبرة كبيرة لكل شاب قصة المستر « هانى » وهو رجل امريكى كان يشكو قرحة معوية استعصى عليه علاجها . وقد عالجه ثلاثة من الأطباء يئسوا من شفائه حتى طلب احدهم منه ان يكتب وصية وان يترك عمله لأن الموت قريب .

ولكن هذا المستر « هانى » كان يمتاز بالشجاعة ، وهى فضيلة تعلو على جميع الفضائل البشرية فانه تساءل : مادام لم يبق لى غير القليل من الأيام كى اعيش فانى يجب على الأقل ان استمتع بهذا القليل ، وقد كنت اشتهى السياحة حول العالم قبل ان اموت وها هى ذى الفرصة تسنح لى الآن فيجب ان انتهزها .

وحذره الأطباء بانه اذا غادر البلاد فانه سيموت ويدفن فى البحر ولكن أبى ان ينصاع وقرر السفر .

فعندما سافر واستقبل هواء المحيط انتعشت رُوحه ورأى الحياة فى بلاد اخرى .. الهند والصين وماتقاسيه بعض الناس من بؤس فتذكر همومه التى جلبت اليه هذه الفرحة ، وتعجب كيف سمح لنفسه ان يتحمل هذه الهموم مع انه لم ير جزءا من الألف مما يراه هؤلاء البائسون .

هذه الفلسفة أو الشجاعة هى خير مانواجه بها المصاعب ونقتحم بها المستقبل وهى العلاج الشافى لجميع همومنا وامراضنا الجسمية والنفسية .

تمت



فتحي رضوان





مــن هــو فتحي رضوان؟

● ولد في ١٤ مايو سنة ١٩١١ ، ومازال يواصل عطاءه الفكرى والسياسى (اطال الله فى عمره)
● يعتبر من الادباء القلائل الذين اهتموا بالسياسة والادب معا ، فهو يرى ان الادب والسياسة شيء واحد وهو الناس فى علاقتهم بعضهم ببعض .
● تخرج فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٣ واشتغل بالمحاماة ولكن لم يمارس المحاماة الا فى حالات نادرة أو لمرافعات سياسية ، لأنه كان يعتبر نفسه محاميا لقضية بلاده لتخلصها من الاستعمار والاستغلال .
● أختير بعد ثورة يوليو ليكون أول وزير للثقافة :
● من مؤلفاته الأدبية .
المهاتما غاندى .. محمد الثائر الاعظم .. ديڤاليرا .. عصر ورجال .. مصطفى كامل .
ومن مسرحياته :
دموع ابليس .. شقة للايجار .
وفى القصص :
١ - محام صغير ٢ - شافع ونافع ٣ - السارق والمسروق ٤ - خطى العتبه ٥ - الخليج العاشق .



ذكريات فتحى رضوان



★ كنت طفلا كثير الحركه وان كنت ضعيف البنيه ، اصبت وانا صغير بامراض كثيرة ، ولكن كنت شديد الحيوية دائم السؤال ، انصت الى كل الاحاديث ثم اسأل عن الالفاظ الغريبة مثلا مامعنى الموت والقرافه ؟ العروسه والفرح ؟

★ لا اذكر ان ابى كان له دور كبير فى حياتى وانا طفل لأنه كان يعمل مهندسا للرى ودائم السفر اما امى فكانت من اقوى العوامل فى تكوينى الوطنى والادبى .

تعلمت امى القراءة والكتابة وكانت تقرأ الكتب فى بادىء الامر مضطرة لتسلية جدها الشركسى المشلول ثم بمحض اختيارها حين بدأت تفهم ما فيها وتتذوق معانيها



★ عرفت الكثير عن السياسة منذ صغرى ، فقد كانت امى من انصار مصطفى كامل المتحمسات ، وكانت تعلق فى بهو البيت صورة فوتوغرافية كبيرة له ، فكنت اعتقد أنه أحد اقربائنا ... ومازلت أذكر ما حكته لى عن يوم وفاة مصطفى كامل وكيف حاول ابى اخفاء النبأ عنها حتى لا تتأثر لأنها كانت مريضة .

★ عندما كان عمرى ٨ سنوات بـدأ أول تنبـه لمشـاعـرى الوطنية . جاء خالى من المدرسة وتحدث عن الاضراب وثورة ١٩١٩ .

اما اختى عزيزة فقد فصلتها الناظرة الانجليـزية لمـدرسة السنية لأنها تزعمت الطالبات فى المظاهرات الوطنية ..



★ وقعت حادثة صغيرة لى لفتت نظرى الى الصحافة والسياسة معا . فقد رأيت فى الطريق مجلة مصورة طباعتها فاخرة وصورها جميلة فاصررت على شرائها .. كان اسم هذه المجله « الحقيقة » وهى مجلة دعايـه تصدرهـا السفارة البريطانية أيام الحرب العظمى .

وما ان دخلت الى البيت ومعى المجله حتى انهال اقربائى علىّ بالتعليقات الساخره هل تعجبك مجلة الاعداء الملاعين يريدون ان يخدعوا الشعب المصرى بمجلات فاخرة الطباعة مملوءة بالاكاذيب !!



★ عاد ذات يوم والدى الى البيت وهو يقول انه لم يستطع ان يسافر الى مقر عمله لأن خطوط السكك الحديديـة قد قطـعت .. قطـعـهـا الثـوار المصـريون فسـافر بـالمركب الشراعى . كانت ثورة ١٩١٩ بدأت تغلى فى قلوب الشعب المصرى .

★ قالت لى امى اننا ذاهبون اليوم لتحية سعد زغلول واصحابه بعد عودتهم من المنفى واعطتنى واعطت لكل واحد من اخوتى علما أحمرا .. ومن شرفة احدى العمارات التى تطل على شارع « الجمهوريه » رأينا كتلا بشرية متزاحمة .. وشمل الجميع حماسة بالغة ... هتافات .. صيحات وايد تلوح بالاعلام ... وتدافع وتراجع ... زغاريد تتعالى .

والحق كانت هذه الفرحة المشتركة والاحساس بوجود مصر وعظمتها . شهادة عالية لشعب مصر ولاولادها .



★ تأثرت طفولتى بالجو السياسى العام الذى يسود البلاد ، فقد حضرت اجتماعا سياسيا بالمسجد ولم يكن عمرى يزيد عن ٨ سنوات جلست هادئا بين الذين يكبرونى فى السن ، وانا الذى لا اطيق البقاء فى مكانى دقائق متصلة !

★ ماأروع هذه الوحدة التى كان يتميز بها الشعب المصرى فى هذه الآونة ؟!

لقد شاهدت جنازة شهيد من شهداء ثورة ١٩١٩ تمر فى حى السيدة زينب . رأيت فى هذه الجنازة العلم المصرى يتوسط هلاله الابيض صليب . ويتقدم الجنازة شيوخ من الازهر مع قسيسين .. كانت تسبق النعش فرقة موسيقية لاحدى جماعات الكشافة توقع لحنا جنائزيا حزينا .. ترك اصحاب الحوانيت اعمالهم ووقف الجميع فى وقار وصمت .



★ لن انسى هذا اليوم ماحييت ... الثلاثاء ٨ يونيو سنة ١٩٢٠ كان عمرى تسع سنوات عندما شاركت فى مظاهرة كبيرة عند وصول جثمان الزعيم محمد فريد خليفة مصطفى كامل من برلين ...

كنت احب هذا الزعيم الذى عرفت قصة كفاحه ضد الانجليز فى مصر ثم كيف عاش فى الغربة يجاهد فى سبيل قضية مصر فقيرا معدما لايجد قوت يومه ..

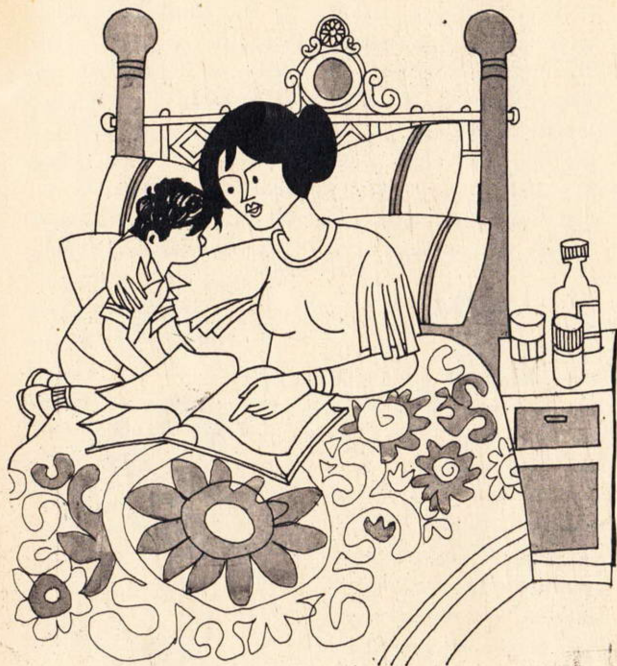
خرجت مصر كلها تستقبل هذا الجثمان وسرت انا رغم صغر سنى من ميدان السيدة زينب الى ميدان المحطة .. وبعدها الى أقصى المدينة حيث مدافن السيدة نفيسة واستمعت الى خطبة على فهمى كامل وهو يؤبن محمد فريد . كانت الرحلة طويلة اكثر مما يحتملها جسمى الضعيف فمرضت مرضا طويلا .

★ كنت فى طفولتى اسكن فى حى السيدة زينب فى شارع سلامه وهو الشارع نفسه الذى سكن فيه توفيق الحكيم فى صباه مع اعمامه وذكره كثيرا فى كتاب (عودة الروح)

كانت صاحبة البيت ممثلة مشهورة وبطلة فرقة سلامه حجازى وكلما زارتنا لتتسلم الايجار اشاعت الحركة فى الشارع كله .

وكان هذا اول اتصال لى بعالم الفن والمسرح





★ كانت لثقافة أمى تأثير كبير علىَّ كما قلت من قبل . كانت تحتفظ بثلاث مجموعات من الكتب ، الأولى الكتب الدينية وكتب التراث ، والثانية روايات جرجى زيدان ، والثالثة جريدة اللواء التى كان يصدرها مصطفى كامل .

كنت دائما اسمعها تردد الاشعار والاحاديث الشريفة وتحكى لنا المواقف العظيمة فى التاريخ الاسلامى .. كل هذا كان زادا لى فأحببت الكتاب وحفزنى الى القراءة عندما كبرت .



★ شارعنا كان مملوءا بالحياة والفن .. كل من فى الطريق يغنى أو يرقص باعة العنب والمشمش والبلح يغنون غناء حلوا مواكب الفرق الدينية توقع الحانا موسيقية ومواكب الزفاف والختان وهناك ايضا العروض الفنية مثل الأراجوز والقرداتى والحاوى وصندوق الدنيا .. كل هذه كانت لوحات فنية تحرك حاسة الجمال فينا نحن الاطفال .



★ اما الادب الشعبى فقد عرفته عن طريق عبد الله الذى كان يعمل طاهيا وجاء معنا من الريف ... كان عبد الله يملك صندوقا مملوءا بالكتب الشعبية مثل الف ليلة وليلة والظاهر بيبرس وعنترة . كان يجلس كل ليلة وحوله اصدقاؤه الطهاة يقرأ لهم بصوت مسموع اجزاء من هذه الكتب وانا استمع اليه بشغف .

★ اما ذكرياتى فى المدرسة .. فقد كنت احب الكتاب ففى اليوم الأول الذى توزع فيه الكتب المدرسية .. كنت احتضن الكتب واذهب بها الى فراشى واروح اتأمل فيها واقلبها ثم اشم رائحتها كأنها أجمل الورود .



★ اسوء مامر فى حياتى المدرسية هو استعمال الضرب كوسيلة للتعلم .. اذكر اننى ضربت ضربا مبرحا من مدرس الدين لأنه طلب منى ان اسمع له سورة « البينة » وكنت قد حاولت أن احفظها ولكن يبدو اننى لم اتقن حفظها فتعثرت أمام الشيخ فانهال المدرس على بالضرب وأنا اتلوى من الالم ويبدو اننى كنت فريسة سهلة لأنه انهال علىَّ بالضرب بشدة لاتتناسب مع الذنب الذى اقترفته .

ذهبت الى البيت شاعرا بالاهانة واننى ظلمت بقسوة .. والعجيب اننى لم أستطع ان احفظ هذه السورة طول حياتى حتى سنين قليلة مضت .



★ كنت اهتم بالكتب واحبها الى درجة اننى كنت اذهب الى محل لتجليد الكتب . كان عمرى اقل من العاشرة كنت لااجلد قصصا فقط بل جلدت كتب التاريخ والعلوم وكان يسعدنى هناك ان اقابل كبار الشخصيات امثال المؤرخ « عبد الرحمن الرافعى »



★ كانت اجمل ساعات العمر تلك التى كنت أقضيها فى لعب الكرة فى حوش ايوب . وحوش ايوب هذا كان يبهر جميع اهل الحى صغارا وكبارا وله دور خطير فى حياتنا .

ففى هذا الحوش (الذى هو ارض فضاء) يتخرج لاعبو الكرة ففى ديمقراطية تلقائية يلعب فيها ابناء الجزارين والبقالين وسائقى العربات مع اولاد المدارس من أبناء المهندسين والقضاة ، بدون صدام أو عراك وبدون الشعور بالحاجة الى تنظيم الملعب ، نجمع احيانا من بعضنا بعض قروش لنشترى بها جوائز تمنح للفرق الفائزة .

ظللت أرى فى هذا الحوش شخصيات كبيرة مثل « عبد الله شداد » وهو ملحن معروف



لاغاني ثورة ١٩١٩ و « صلاح الدين » بطل الملاكمة . ويصطف المتفرجون فى نظام يحسدهم عليه الآن اهل القاهرة .

لازلت أذكر شخصيات من الوزراء والكبار عرفتها وانا صغير كانت تلعب فى حوش ايوب بجلالبيبهم (وهو الزى المعروف للصبية فى ذلك الوقت) أما أنا فكنت كلما ذهبت للعب فيه أعود مريضا من شدة حماسي واندماجى فى اللعب فاعود مريضا فتحرمنى أمى من الذهاب اليه .



★ فى أوقات فراغنا أيضا كان بعض الاخوان يخصصون حجرة فى البيت لمقابلات اصدقائهم واحيانا نجلس فى الشارع ونسند مقاعدنا الى جدار المنزل على الرصيف .. وكانت هذه المقابلات أشبه باجتماعات الشباب الآن بالنادى . وكانت هذه الاجتماعات ثقافية لاننا كنا نتحدث نحن الاصدقاء فى سن الصبا عن السياسة والأدب ونروى الفكاهات



★ أول مقال كتبته كان من وحى هذه المقابلات كان موضوعه « السينما الناطقة » وكانت السينما فى تلك الايام سينما صامتة وكنا نسمع أن السينما سوف تنطق فيثير هذا الخبر خيالنا . وفى يوم من الأيام قرأنا فى مجلة « الصور المتحركة » مناقشة موضوعها : هل من الخير أن تنطق السينما أم تظل صامتة ؟ وبعد مناقشات مع الأصدقاء خرجنا أنه من الخير أن تبقى السينما صامتة لأنها تخاطب الناس جميعا وقد أيدت أنا هذا الرأى خصوصا ان « شارلى شابلن » الذى كنت من المعجبين به كان من مؤيدى السينما الصامتة .

ذهبت وحدى لأول مرة الى دار المجلة واعطيتهم المقال وكم كانت فرحتى عندما ظهر مقالى فى المجلة !!



★ وفى هذه الحجرة التى كنا نعتبرها نادينا الثقافى قدمت أول محاضرة لى وكان العجيب ان موضوعها علمى شغلنى فى هذا الوقت وهو عن نظرية التطور « لداروين » العالم البريطانى الذى يؤمن بأن أصل الانسان قرد وكنت قد قرأت عن هذا الموضوع فى دائرة المعارف « لمحمد فريد وجدى » .



★ كان يسكن فى حينا « بالسيدة زينب » « حافظ ابراهيم » نقيب الصحفيين سابقا وقد أسس جمعية أسماها « جمعية القلم » الهدف منها تعليم الخطابة لأولاد الحى وقد انضممت لها لتساعدنى فى تعلم الخطابه .

★ وفى البيت كنت واخوتى نلعب لعبة المدارس يكون بعضنا فيها مدرس والبعض الاخر تلميذا بل أن خيالنا قد امتد فجعلنا من انفسنا برلمانا وكان ذلك قبل قيام أول برلمان مصرى سنة ١٩٢٤ .

★ انتقل والدى الى اسيوط حيث التحقت هناك بالمدرسة الثانوية ويبدو انهم رأوا ميولى الادبية واضحة وتفوقى فى الانشاء فعهدوا الى باصدار أول مجلة مدرسية . وكذلك كنت القى محاضرات عن الدين والادب والسياسة فى المدرسة .



★ فى المرحلة الثانوية اتخذت قرآتى موضوعات جادة ومن حسن الحظ انهم كانوا يدرسون فى المدرسة كتبا قيمة كان لها أقوى الأثر فى تكوينى أذكر منها بصفة خاصة كتاب عن الحضارة المصرية من تأليف « كوبيل » وعنوانه « التاريخ والفن المصريين » ودرسنا تاريخ حياة « نلسون » ومسرحية « يوليوس قيصر » ومجموعات من المقالات لكبار الكتاب الانجليز .



★ كنت مفتونا بالمسرح منذ طفولتى فكنت رئيس فرقة التمثيل فى المدرسة الثانوية ومثلت عدة مسرحيات والفت ايضا مسرحية كاملة وأخذت أمثل بعض الشخصيات فى البيت حتى ضج افراد اسرتى منى .

وفى يوم من الأيام عرضت نص هذه المسرحية على المدرس المشرف على النشاط المسرحى وفوجئت به يثنى عليها ويقبلها كنص يمثل على مسرح المدرسة . ولكم أن تتصوروا مدى فرحتى .. ازداد بالطبع صراخى وترديدى لدور البطل فى البيت !!



★ فتحت عينى على الدنيا فرأيت كل ماهو مصرى وعربى وشرقى ينسحب ويذبل ويتوارى تاركا مكانه للبريطانى والفرنسى والطليانى .

كان الاجانب هم الرؤساء فى



الشركات والمرافق العامة يتقدمهم الانجليز الذين كانوا يحتلون مصر ثم الفرنسيون والطليان والاروام واليونان .

كل اجنبى يتقدم على كل مصرى أو عربى أو شرقى حتى الكلاب .. فالكلب الرومى أفضل وأنظف من الكلب المصرى ... !!

هكذا اصبح الخواجه هو المثل الأعلى وقد تمثل الخواجه الأكبر فى المندوب السامى البريطانى فاصبح حاكم مصر الحقيقى ينهى ويأمر ويخيف الملك كما يخيف الوزراء .

لاشك ان اثر الاستعمار الاجنبى الغاشم اثر فى نفوس شباب ذلك العهد ودفعنى وزملائى الى التمهيد لقيام ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر وطرد الاستعمار الانجليزى وانهاء عهد الخواجه البغيض .



★ للصداقة فى عهد الطفولة اثر كبير فى النفس .. ومن بين الاصدقاء الذين انحزت اليهم واحد اخترته صديق لمدة ربع قرن وأكثر هو صبى صغير عرفته وأنا فى السنة الثانية من المرحلة الابتدائية اسمه « احمد حسين » ورغم انه يختلف عنى فى الطباع فهو واقعى وأنا خيالى الا أن كلانا كانت تشغله قضية مصر .



★ قمت أنا و « احمد حسين » وكنا بمدرسة « محمد على » الابتدائية بكتابة أول منشور سياسى يدعو الى نصرة الاسلام .. كيف فكرنا فى هذا العمل ونحن اطفال .. لا أدرى ! ونادانا الناظر وأخذ تعهدا منا الا نعود الى الكتابة فى مثل هذه المواضع .



★ فى كلية الحقوق بدأت مع « احمد حسين » فكرة مشروع القرش وفكرته بسيطة وهى ان القروش الصغيرة ممكن ان تبنى مشروعا كبيرا .. وتحمس الشباب لهذه الفكرة واندفع الاف التلاميذ من المدارس الثانوية والعليا والمتوسطة واشتركوا فى جمع التبرعات له ومن هذه القروش بنى مصنع كبير للطرابيش .

وكان هذا دليلا على مايمكن أن تفعله ارادة طلاب لم يتم تعلمهم بعد .

★ أما الوجه الآخر عن نشاطنا فكان تفكيرى فى عقد مؤتمر للطلبة الشرقيين من طوكيو حتى الدار البيضاء وكتبت عددا من المقالات اشرح فيها الفكرة وادعو الى عقد المؤتمر وسافرت بالفعل انا وزميلى الشهيد « كمال الدين صلاح » الى الخارج للدعوة للمؤتمر والقاء المحاضرات وكتابة المقالات فى كل بلد نزوره .



★ كنت انا و« احمد حسين » نقضى الساعات الطويلة فى مناقشات افكار عديدة لخدمة مصر ورفع شأنها .. وبعد ذلك فكرنا فى انشاء جمعية مصر الفتاة سنة ١٩٣٣ .



★ فى هذه الفترة أيضا وانا فى كلية الحقوق توثقت صلتى بعدد كبير من مشاهير الأدب والصحافة مثل « شوقى » « وحافظ ابراهيم » « وخليل مطران » « والعقاد » و« المازنى »

وقرأت كثيرا فى الفكر السياسى والأدبى قرأت طبعا « لمصطفى كامل » و« محمد فريد » وللكاتب الروسى العظيم « تولستوى »... واليه يرجع الفضل فى تكوينى الفكرى والاجتماعى والسياسى .

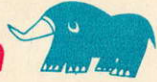
وقرأت « لديفلير » واحببت « غاندى » وكفاحه فالفت عنه فيما بعد أول كتاب لى .

كنت دائما وانا طالب أواظب على كتابة المقالات فكتبت سلسلة من المقالات فى مجلة الهلال والسياسة الأسبوعية ومجلة الجامعة المصرية .

تمت



من قصص فتحي رضوان



صائد الخرتيت

جاء الصيف وانتشرنا على قوارع الطرق ، انتهت الدراسة ، ولم يبق لدينا شيء نصرف فيه حيويتنا ، البيوت تضيق بنا ، ونضيق بها . فكل حركة تسبب لاهل البيت ألما وانزعاجا ، مع ان بيوت تلك الأيام ، كانت أوسع بكثير من بيوت اليوم . وكان في بعضها « أحواش » ، وان كانت في أحياء قديمة ، وكانت هي زهيدة الايجار ، لم يكن هناك من يفكر فينا ، فقد كان أولياء امورنا ، سعداء لأنهم الحقونا بالمدارس ، فاذا انتهت السنة الدراسية فلا لوم عليهم . وعلينا ان ندبر أمرنا خلال شهور الاجازة الطويلة .

كانت كرة القدم لمن يلعبها منا ، منفسا حسنا ، فقد كان هواة هذه اللعبة من زملائنا ينهكون انفسهم في لعبها من ساعات الضحى الأولى الى مابعد الغروب ، في الأزقة والحوارى ، واحيانا في بعض الأحواش القديمة كحوش « ايوب بك » في حي السيدة زينب ، وهو حوش عريق ، اخرج لمصر عددا من كبار لاعبيها الدوليين ..

اما من حرمه الله من نعمة هذه الهواية المثيرة ، فلم يكن أمامه سوى الوقوف مع زملائه على نواصي الشوارع ، أو الاجتماع معهم في احد البيوت التي تتسع لاستقبال شباب العائلة وأصدقائهم .

وقد كنت من هواة كرة القدم ، ومن لاعبيها ، ولكن كان لى اصدقاء لايحبونها ، فكان لابد من ان ابحث عن الأماكن التى يقضون فيهاوقتهم ، لأراهم ، وفى ذات يوم قابلت صديقى « محسن » وانا أتهيأ لخوض مباراة كرة قدم فى حارة من حارات حينا ، فسألنى وفىَ صوته رنة لم أعهدها فيه الى أين انت ذاهب ؟ ولم أكد أجيبه حتى لوح بيده ، وكأنى اقول عبثا . كرة قدم ! ألم تشبع منها . تعال معى الى منزل « مسعود ادريس » .

قال ذلك فى اقتضاب ولم يزد ، فنجحت هذه الطريقة فى اثارة فضولى فقلت وماذا هناك ؟ » فلم يرد وأمسك بيدى - وسحبنى منها سحبا ، فاستسلمت له ، ومضيت فى اثره ، فلما قطعنا بعض الطريق الى منزل مسعود قال : هل رأيت حجرة الوحوش فى منزل مسعود ؟ وتوقفت عن السير وقلت فى لهجة المحتج والمتسائل الذى استبد به الفضول « وحوش » فهز « محسن » رأسه ، وهو يسبقنى فى السير « نعم ، وحوش » فامسكت بكتفه لاستوقفه



وقلت وحوش ! اتسخر منى « فمضى غير مكترث بسؤالى ولا بيدى التى امسكت بكتفه وقال : إتبعنى ولا تتكلم . سترى عجبا » وسرت وراءه ، وقد أصبحت اود لو اعدو فاسبقه الى منزل « مسعود » ، ولما وصلنا اليه ، اجتزنا « جوشا » رطبا ، تفتح عليه أبواب حجرات تقيم فى كل حجرة منها عائلة لا يقل عدد افرادها عن خمسة ، وقد انتشر سكان هذه الحجرات فى نواحى الحوش ، فاختلط الاطفال الذين تعرت انصاف اجسادهم السفلى ، وراحوا يحبون كالدود الكبير ، بنسوة جلسن امام ابواب حجراتهن وقد شغلت كل منهن بعمل فى يدها : طست غسيل ، أو قليل من (الكوسة) تقور او جلباب قديم ترتق ثقوبه . وقد شققنا طريقنا فى (الحوش) بمهارة ، ثم صعدنا الى بسطة اسلمتنا الى سلم قديم ، متآكل مظلم ، تحسسنا طريقنا عليه ، وقد اشتد شعورنا بالرطوبة الموروثة ، المختلطة بروائح الأطعمة المتصاعدة من الحجرات والشقق ، وبرائحة الملابس التى تغسل ، فلما وصلنا الى شقة « مسعود » ، طرقنا بابا قديما كالسلم ، اهتز تحت طرقات صديقى « محسن » اهتزازا فهمت منه ان الباب هو مجرد (رمز) فمن أراد ان ينتزعه من مكانه ، فحسبه ان يدفعه باصبعه ، بشىء من العزم ، وبغير حاجة الى استعمال القوة . وفتح الباب عن صديقنا « مسعود » بوجهه الاسمر الغامق ، وتقاطيعه الصغيرة اللطيفة ، وابتسامته المؤنسة التى تكشف عن اسنان بيضاء لامعة ، تعرف منها ومن استقامتها ومن نصاعتها ، ان اخانا « مسعود » تجرى فى عروقه دماء سودانية . وهو فعلا ابن سودانى ومصرية ، ولد فى السودان ، وشب فيه ، ثم انتقل الى مصر ، بعد ان اصبح صبيا .

حيانا « مسعود » ، ثم قادنا فى خطوة ثابتة ، الى حجرة دخلت اليها ، فلم استطع ان اثبت نظرى على شىء واحد فيها

فقد خيل الى اننى دخلت الى غابة . فقد علقت على جدرانها رءوس نمور وسباع وأوعال ، ووضعت على قواعد خشبية طيور محنطة كاملة ، فمن نسر ضخم باسط جناحيه الى صقور صغيرة ، الى بعض الطيور الملونة الجميلة ، وقد وزعت هذه الرءوس وتلك الهياكل المختلفة . بذوق وان لم نكن قادرين وقتذاك على ان نميز بين ماهو أنيق ، وماهو خال من الذوق . فلم يكن هناك من يعتنى بتربية اذواقنا . ولكنى مع ذلك احسست اننى دخلت حجرة فريدة ، وخيل الى اننى حينما تجاوزت عتبتها انتقلت الى عالم أخر ، انسانى الحوش المرطوب والاطفال شبه العرايا ، وطسوت الغسيل وحلل الكوسة والملوخية ، والسلم المظلم الذى لايتبين الانسان موضع قدمه على درجاته والباب الذى يكاد ينخلع تحت طرقات الانامل . وخيل الى ان هذه الرءوس المعلقة قد اسدلت ستارا على عالم الفقر والفجاجة والقذارة ، وانشأت عالما غنيا مترفا ، نعم ، كانت حجرة غنية بحق فالكراسى التى وزعت فيها كانت كلها من الكراسى البسيطة التى يستعملها الانجليز فى المناطق الافريقية التى يقيمون فيها ، وكان بعضها مصنوعا من اخشاب ادركت انها ممتازة وفاخرة ، جلسنا ثلاثتنا فى الحجرة ، وابتسامة « مسعود » تزداد اتساعا واشراقا ، والذهول الذى اصابنى ، والاعجاب الذى غمر تقاطيع وجهى ، وعيونى التى دارت يمينا ويسارا ، وصعدت وهبطت ، ملأنة كبرياء لإحد له . ثم بدا يتكلم فقال : هذه اول مرة تأتى الى بيتى . كل اخوانكم جاءوا . ونحن نجتمع معا هنا كل صباح » .

فأعترفت له مخلصا بتقصيرى ، فهون على هذا الشعور ، وبدا يشرح لى ما أراه من الرءوس والاجسام المحنطة ، فسمعت فى صوته رنة من كان قد بدأ حديثه منذ وقت . وتوقفت لحظة ثم



أستأنفه . والحق انى لم اع شيئا ، ولم اكن مستعدا ان اعى شيئا ، كنت سعيدا بالحجرة الفسيحة ، وبما علق عليها ، ووضع فيها ، وكنت مستعدا ان ابقى مغمورا بشعور السعادة الذى منحنى اياه ، دون ان أتبادل مع زميلى « محسن » و« مسعود » كلمة واحدة .

ولكن كان لابد ان ننصرف وفى اليوم التالى ، لم اكن فى حاجة الى استحثاث « محسن » ، فقد مر على ، فى بيتى حسب اتفاقنا فى اليوم السابق ، فوجدنى على باب البيت فى انتظاره . واسرعنا الى بيت « مسعود » ، فوجدنا اخوانا لنا هناك ، واستقبلنا رب الدار ، مرحبا واخذ يشرح ، وبدأت اسمع .

ولكن بعد مضى يومين او ثلاثة ، طرأ تغيير على « مسعود » ، أنه لم يعد يكتفى بالشرح ، انه اخذ يروى لنا كيف اصطيدت هذه النمور والفهود والسباع التى نرى رءوسها على الحوائط وعرفنا منه ان والده هو الذى اصطاد كل هذه الوحوش ، وانه سمع من والده ، كيف اصطادها ، وانه حضر بعض مواقع الصيد ، لما شب عن الطوق .

وكان « مسعود » قصاصا بارعا ، كان يتكلم ببساطة ، فاصبحت عيوننا معلقة بشفاهه . وكان مايرويه مجهولا لنا ، فكان كل مانسمعه منه مثيرا للخيال الى اقصى غاية . تعلمنا منه ان لكل وحش من وحوش الغابة خلقا وطباعا ، وان طرق صيدها لذلك

تختلف باختلاف هذه الطباع ، وكم كان ممتعا ان نعرف ان منها ماتثيره البنادق فيهرب ، ومايثيره صوتها فيهجم ، ومايضعفه الجرح فيستسلم ، ومايهيجه الجرح فيصبح شرسا ضاريا . ولم

تخل هذه الصور من لمسات انسانية ، يخفق لهاالقلب حنانا ورحمة . فاللبؤة التى صادها ابوه مرة ، كانت ترى اشبالها ، وهى فى حبال الشبكة التى رميت عليها ، فيتساقط الدمع من عينيها فى

صمت ووقار ، والنمرة التى رأت الصيادين يحيطون بها ، ورأت اشباك من خلفهم ، فلم تفكر فى نجاة نفسها ، وذهبت بنفسها الى حيث وقعت فريسة ، والاسد الذى صادوا قرينته ، فذهب الى مكان فى الغابة ، ووضع رأسه بين كفيه ، ولم يتحرك من مكانه ، رافضا ان يأكل حتى مات .

اشياء كثيرة من هذا الطراز الشهى ، تستقبلها اذاننا ونفوسنا فى سعادة ولانشبع منها .

ولما ازددنا الفة بعالم الحيوان بفضل احاديث صاحبنا

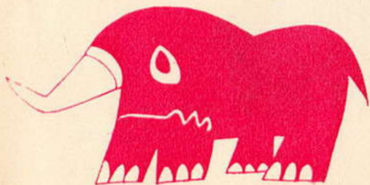


« مسعود » بدأ كل منا يقترح اساليب جديدة للصيد ، فقد دب الى خيالنا ، من خيال « مسعود » ، قوة . ولما رأى كيف اصبحنا طوع بنانه ، يخيفنا ويثيرنا، ويبعث فى قلوبنا الرحمة والقسوة ، ويحببنا فى حيوان ويكرهنا فى آخر . ويدعونا لمشاهدة صيد

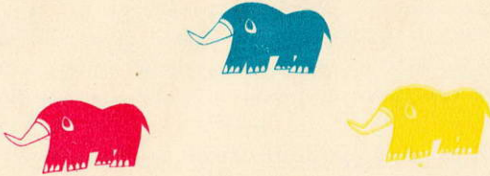
النسر والصقر فى الجو ، والغزال والاسد فى البر . واحيانا يقف بنا لحظات على شاطىء النيل ، نرى التماسيح وكيف تصاد ، ولا يطيل وقفتنا لانه لم يكن من هواة صيد البحر .

وفى ذات يوم فتح « مسعود » معنا صفحة جديدة ، تلك هى صفحة صيد الخرتيت . وكأنه ادخرها ، لتكون فاتحا للشهية ، ومجددا لها ، بعد ان طالت جلساتنا ، وكدنا نفقد متعة الاحاديث الأولى .

لم يكن هناك رأس خرتيت على الجدران ، ولذلك كان من حق « مسعود » ان يصور لنا هذا الخرتيت كما يشاء . ولم يكن احدنا سمع بهذا الاسم من قبل ، ولا وقعت فى يده صوره له . لذلك كان هذا الخرتيت فى خدمة براعة اخينا « مسعود » ، كانت للخرتيت







صفة او سمة واحدة ثابتة ، ذلك ان له قرنا واحدا بارزا فى جبهته . اما عدا ذلك فهو فى متناول التغيير والتبديل . فهذا القرن تارة يكون طويلا ، وتارة يكون قصيرا ، وتارة يكون ثابتا واخرى يكون متحركا . وهو يهجم به ورأسه فى الأرض ، أو يهجم به ، وهو يرفع رأسه . وله صوت كصوت الخنزير ، او له زئير كالاسد ، وهو يسير وحده او يسير فى جماعات . وللخرتيت قرينة واحدة وللخرتيت اكثر من قرينة ، وهو غيور كالنمر ، أو بارد كالتيس .

ولم يحاول أحد أن يواجه « مسعود » بهذه الصفات المتناقضة ، فلم يكن لأحد منا مصلحة فى هذا التحقيق الذى يحد الخيال ، ويفقد المتعة ، ان « مسعود » كان قصاصا بارعا ، ولذلك كان يعرف كيف تتسق القصة معه ، والتفاصيل التى يوردها فى احدى رواياته ، تتوالى وتتسلسل ، بشكل لايصدم السامع ، ولايحرك فى نفسه غريزة الشك .

وبعد ان كان « مسعود » راويا لقصص أبيه وحكاياته ، أصبح

زميلا له فى بعض غزواته ، ثم انفرد بصيد الخرتيت . وكان ذلك من حقه : لقد خلق الخرتيت خلقا وانشاه انشاء ، فاصبحت له لا حقوق المؤلف فى التعديل والحذف ، والتغيير والاضافة ، بل اصبحت له فوق ذلك حقوق الخالق ، يسوى المخلوق كما يهوى ، يجمله حينا ويمسخه حينا ، يمنحه رضاه ، وينزل عليه عقابه .

كان « مسعود » أول ما عرفنا الطريق الى بيته فى مثل طولنا ، بل لعله كان اقصر من غيرنا قامة ، فلما وثق من نفسه كقصاص ، وثبت قدمه فى الغابة التى خلقها ونسقها ووزع فيها الحيوانات والطيور ، خيل الينا انه اطول منا قامة ، وانه أذكى منا قلبا واكثر منا علما .

ولا أكتمك أننا لم نكن مخدوعين بكل ماكان يقوله . كنا اول الأمر نصدق كل حرف ، فلما توالت الاحاديث ، واتسع نطاقها ، واحتاجت الى الحركة ، والى الحبكة ، لم نعد يهمنا الصدق بقدر ما تهمنا المتعة . ولعلنا كنا نوحى له بان يحلق ويرتفع فوق الحقيقة ، وان يبتكر ويصور ، ويشرق ويغرب ، ويفاجئنا بما لم نكن نتوقع ، ويطيل الازمات حتى نتطلع الى انفراجها ، ويعقد فى المواقف لتنشط عقولنا .

فى هذه السن المبكرة ، لم نكن نعرف (الشاعر) الذى يروى المجازفات على ربابة فى مقاهى حينا ، ولم نكن نسمع عن (الفنان) الذى يستوحى ادبه وفنه من الشعب الذى يوحى اليه هذا الأدب والفن . ولكنا عرفنا « مسعود » فاحببناه فوق مايحب

اهل المقاهى البلدية شاعرهم ، وفوق مايحب قراء القصص والروايات ، مايكتبه لهم القصاصون والرواة .

كنا نغفر لفناننا احيانا هفوات لاتغتفر ، ولكنه كان ذكيا لماحا ، فقد كان يدرك اخطاءه ، ويصلحها . قتل الخرتيت يوما بحربة . ومات الخرتيت بعد نزع طويل مؤلم سمعنا تفاصيله فاشفقنا على هذا الحيوان الغريب الذى تجتمع فيه كل صفات الحيوانات الاخرى ، الرحيمة والقاسية . ثم لما بدأ « مسعود » حديثه فى الحلقة الثانية ، اذ بالخرتيت قوى شاب ، ولايزال بعيدا عن ان يقع فى ايدى « مسعود » وأعوانه .. فلما سأل احدنا سؤالا خفيفا وبعيدا ، أدرك « مسعود » أنه من حقه أن يخلق ، ولكن ليس فى

قدرته أن يبعث الموتى ، فاتهمنا أنه وزملاؤه ظنوا انهم يضيقون الخناق على خرتيت وأحد فى منطقة من الغابة ، فلما قتلوه وهموا بسحب جثته ، وهم سعداء وفخورون اذا بخرتيت آخر يهاجمهم ويصيب « مسعود » فى جانب من صدره عند القلب ، وكشف « مسعود » عن هذا الجانب من جسمه والتففنا حوله ، نرى أثر



الجرح الغائر . فهالنا منظره وأبدينا اعجابا شديدا بهذه الشجاعة الفائقة . والحق اننا لم نر اثرا لجرح ولكنه لم يتردد فى ان يدير علينا واحدا واحدا ، موضع الجرح . ولم يتردد احدنا فى لمس موضع الجرح ، واظهار الألم لهذه الطعنة التى كادت تودى بحياة صيادنا العظيم .

وانتشرت ثقافة الصيد والقنص ، فى حينا فقد لعب كل منا فى بيته ، ومع اخوته . الصغار ، ومع من هم اصغر منا ، دور مسعود معنا ، فأصبح من دأبنا كل ليلة ان نروى مجازفات الصيادين مع الوحوش ، ونقول اننا سمعناها بأنفسنا من الصيادين انفسهم ، ويطلق كل منا لنفسه عنان التخيل . وان ادرك بعضنا بعد حين ، قصر نفسه فى هذا المضمار ، وعدم كفاءته ، اذا قورن « بمسعود » فكف عن المحاولة .

عشنا هذه الأيام الجميلة بفضل « مسعود » والرءوس المعلقة وجثث الطيور والوحوش المحنطة ، وبفضل امتداد خياله ، وذلاقة لسانه وحلاوة بيانه . ولكن اكان يمكن ان يبقى هذا العالم المسحور مفتوح الابواب امامنا نجوس خلاله ، ونعب من خيراته دون ان ينفد . لم يتسرب الى نفوسنا الصغيرة الشك قط فى دوام



هذا العالم ، ولم نتخيل انه يمكن ان ينهار فجأة على رءوسنا فنعرف لأول مرة فى حياتنا الغضة تجربة الحزن والألم .

كانت المجلة المصورة الوحيدة التى تصدر فى مصر آنذاك

مجلة (اللطائف المصورة) ، وكنا افقر من ان نشتريها بانتظام فقراءة المجلات كانت ترفا لاتعرفه بيوت الفقراء الذين يعيشون فى هذا الجانب من حينا ، بل ان الجريدة اليومية لم تكن تقرأ بانتظام الا حيث يكون فى البيت طالب نابه فى مدرسة عالية او موظف مهتم بالشئون العامة .

لذلك ما كاد عدد « اللطائف المصورة » يقع فى يد زميلنا « درويش » ، حتى احس ان من واجبه نحونا ، أن يبادر بحمله الينا ، واشراكنا فى مطالعته . والحق انها كانت تجربة ممتعة فقد اجتمعت رءوسنا الصغيرة وعيوننا تتزاحم على النظر الى الصور فى المجلة . وفجأة انفجرت « القنبلة » فتطايرت شظاياها ، فى حجرتنا وتطاير معها عالمنا المسحور .

صرخ احدنا ، أنظروا برءوس السباع والفهود ، أنها هى الموجودة هنا ... ولم نفهم اول الأمر ماذا يعنى هذا الكلام ولكن استطاع بعضنا بشق النفس ان يرى فعلا صور الرءوس المعلقة فى حجرة « مسعود » وبعض أجساد الطيور الموجودة ذاتها ، وبدا يقرأ المكتوب الى جوار هذه الصور . وكان المكتوب قصة حياة صياد انجليزى كبير ، كان يعمل موظفا فى حكومة كينيا ثم عين سكرتيرا اداريا لحكومة السودان البريطانية انه ترك عددا

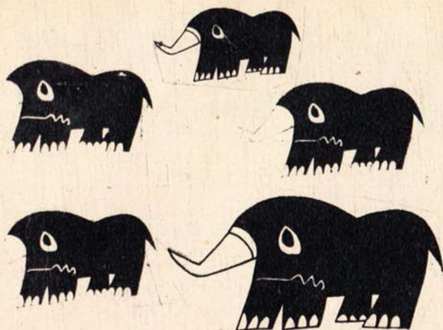
كبيرا من الحيوانات التى اصطادها فى بيته القريب من لندن كما ترك بعضها فى حوزة « ادريس الحاج محمد » الذى كان يعمل طاهيا عنده ، وان ادارة المتحف الطبيعى بلندن تفكر فى جمع كل ماتركه ، فى قاعة خاصة بالمتحف ، وان تطبع مذكراته ، التى ترك كثيرا منها عند هذا الطاهى الذى لازمه اكثر من أربعين عاما .

لم نفهم جيدا ماجاء فى المجلة ، بل أن بعضنا لم يفهم ماذا تعنى كلمة (طاهى) .

اما المتحف الطبيعى وما يتصل به فقد كانت بالنسبة لنا الغازا فقد كانت هذه المصطلحات أعلى من ثقافتنا وقد كان أكبرنا سنا فى السنة الثالثة الابتدائية . ولكن الذى فهمه كل منا ان عالمنا المسحور تبدد . واننا لم نعد قادرين على أن نفتح أبوابه . كمانشاء وحين نشاء ، وأن نتجول فى ابهائه وانحائه كما كنا نفعل . فقد عرفنا أن « مسعود ادريس » لم يكن صيادا ولا كان ابوه . فلم يعد من حقه أن يجلس منا مجلس الشاعر ، وأن يروى لنا ، ويبتكر ويسكرنا بما يتخيل وما يصور ...

لماذا تهاوى هذا العالم المسحور ؟

الم نكن نعلم ـ بيننا وبين انفسنا ـ أن « مسعود » لم ير الخرتيت قط وانه لم يصده ، ومع ذلك كنا نلتهم مايقوله التهاما . وكنا نقبل منه ان يجعل من الخرتيت حيوانا بألف روح ، وان يكون ممثلا لمملكة الحيوان كلها ، نعم ، كنا نعرف ذلك ، ولكن لم يكن هناك مايمنعنا من ان نفر من الحقيقة ، وان نتجاهلها .



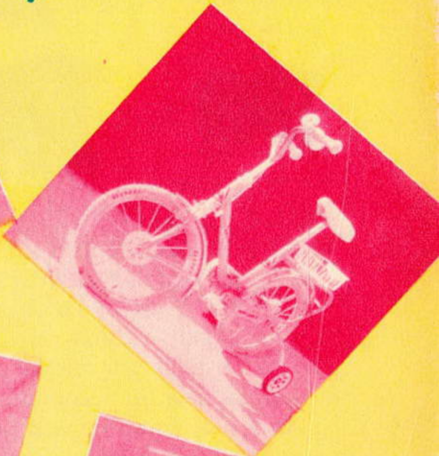
كنا يومذاك اصغر من ان ندرك . ان الخيال يبنى خيالا جميلا حتى يصطدم بالحقيقة ، عندها تقسو الحقيقة وتشتد وتتجهم ، فيتقاصر الخيال ، ويفر تاركا الانسان وجها لوجه امام هذا المصير القاسى الحقيقة الباردة الجامدة الصماء .

هبطنا من سماء تصوراتنا وسقط تاج الفن من فوق رأس « مسعود » ، وخيل الينا انه بعد ان كان اطولنا ، اصبح قصيرا شاحبا ضعيفا ، وحدث ماهو اعجب . لقد اصبح يتحاشانا فاذا التقينا فى الطريق ، لم نتبادل الا نظرات بكماء لا تنطق ..

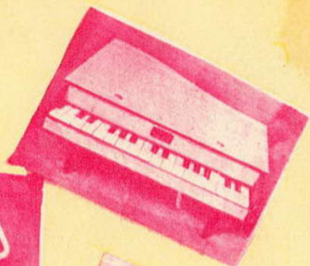
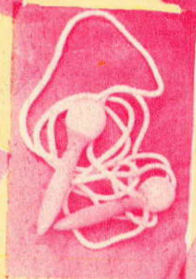
وتفرقت جماعتنا ، بعد ايام من شعور مذل خانق من الوحشة والضيق ، ثم اندمل الجرح ، وعاد كل منا الى لعبته ، ومن لم يكن من هواة رياضة الحوارى ، مارس هواية الصيف ، الوقوف على نواصى الحوارى ، والتسكع فى الأزقة والشعور بملل لايخففه الا انه يأتى بعد سبعة شهور من قيود المدرسة ..

تمت

المسابقة السنوية الكبرى
و ١٠٠ جائزة فاخرة



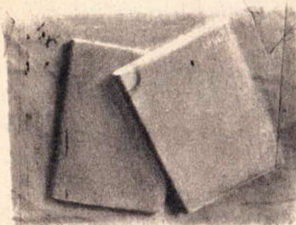






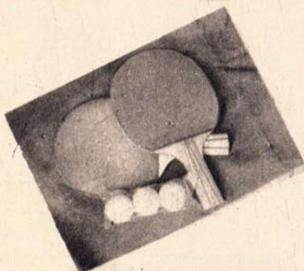
BOY STENCIL

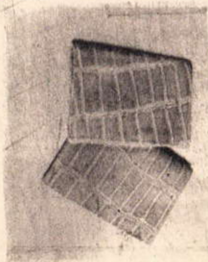


الجائزة الأولى : دراجه
الجائزة الثانية : كامير
الجائزة الثالثة : كرة قدم
الجائزة الرابعة : بيانو
الجائزة الخامسة : شطرنج وطاولة معا



٦ - مزمار الفلوت
٧ - طقم بنج بونج
٨ - طقم راكت
٩ - ١٣ البوم صور
١٤ - طياره
١٥ - حبل
١٦ - ١٨ طياره بالزمبلك
٢٠ - كلب حصاله
٢١ : بازل حديقه حيوان
٢٢ : مكعبات
٢٣ : ٣٢ حافظة نقود
٣٣ : رسام وجوه
٣٤ : ٤٣ بازل كرتونى
٤٤ : ٥٤ أجندة عام ١٩٨٦
٥٥ : ٦٦ علب فلوماستر
٦٧ : رسامة حروف

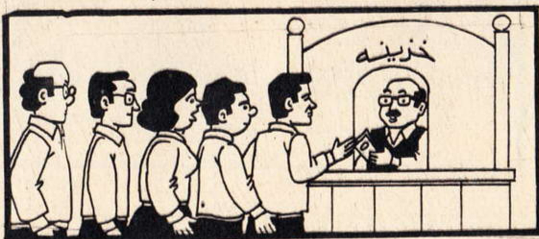




٦٨ : ٧١ شمسية
٧٢ : ٨٢ طقم هندسة
٨٣ : ١٠١ أوتوجراف

مسابقة.. من الجانى

سيناريو/ مجدى صابر   رسوم/ محمد التهامى



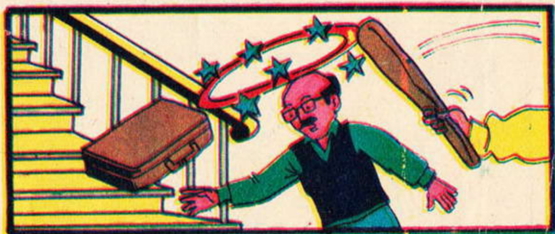
كان أحمد عوض موظفاً بشركة للمقاولات ويعمل كصراف لأجور العاملين بها وفى أول كل شهر يتم صرف شيك بمبلغ الأجور لأحمد كى يقوم بتحويل الشيك من البنك إلى نقود ويعود بها إلى الشركة فيصرف لكل الموظفين والعمال أجورهم.



وفى اليوم الأخير من الشهر تسلم أحمد عوض الشيك وتوجه الى البنك وصرف الشيك ووضع النقود فى حقيبة كانت معه وبينما هو يعبر الطريق فوجىء بعربة تنحرف بسرعة فى إتجاهه فقفز إلى الجانب الآخر ليتفادى السيارة فى آخر لحظة ولكنه سقط فوق ساقه.



فنقله الناس إلى المستشفى وهناك اكتشفوا أن ساقه سليمة فقام الأطباء بربط ساقه برباط ضاغط وعندما غادر المستشفى كانت الساعة تشير إلى الثالثة ظهراً والشركة قد أغلقت أبوابها . ولم يجد أحمد مفراً من أن يعود إلى منزله .



وأخذ يصعد السلم إلى شقته التى تقع فى الطابق الثالث وهو يحمل حقيبة النقود فى يده . وفجأة أحس بضربة شديدة فوق رأسه وبألم شديد ففقد وعيه .



وعندما استيقظ كان أول ما تنبه له غياب الحقيبة ثم بدأ يتذكر كل شيء فراح يصرخ وتجمع سكان المنزل وعندما علموا بما حدث إستدعوا رجال الشرطة.

وخلال ربع ساعة وصل رجال الشرطة وكان الضابط المسئول ـ الملازم علاء ـ إستمع الضابط علاء إلى تفاصيل ماحدث من الموظف وبان عليه التفكير ثم قال له :



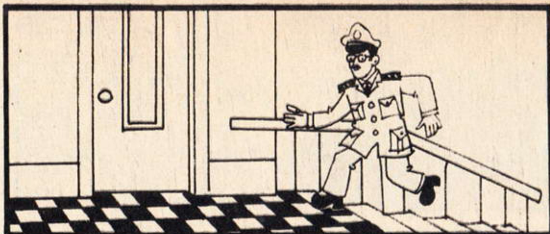
ـ هل راك أحد وأنت تدخل المنزل وتصعد السلالم ؟

رد الموظف : لا .. كان الطريق خاليا والسلم أيضا .

الضابط : هل أنت معتاد أن تحمل معك مثل هذا المبلغ الضخم إلى المنزل ؟

الموظف : لا ، وإنما حدث ذلك هذه المرة بسبب حادث وقع لى فى الشارع وذهبت إلى المستشفى وعندما خرجت كان وقت العمل بالشركة قد انتهى فاضطررت للعودة للمنزل بالمبلغ .

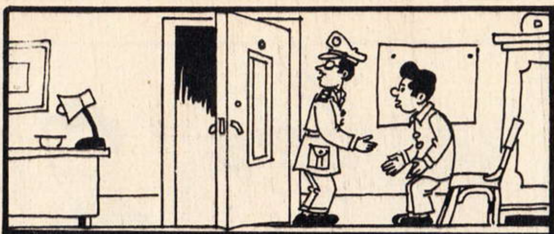
نظر الضابط الى ساق الموظف ورأسه فوجد بهما آثار الحادث .



كان الطابق الاول يسكن به طالب فاشل يعيش وحيداً والطابق الثانى يسكن به رجل يعمل كبائع للاقلام والأمشاط فى المترو والطابق الثالث يسكن به الموظف . كما توجد غرفة تحت السلم يسكن بها شحاذ أعمى لايغادر مسكنه إلا فى الصباح .



دخل الضابط . غرفة الشحاذ فوجد بها وابور جاز صغير ولمبة جاز صغيرة وبعض الاطباق المتسخة علاوة على العصى التى يستخدمها . إستجوب الضابط الشحاذ فقال الشحاذ أنا لم اسمع شيئا ولم أر شيئا لاننى أعمى كما اننى لم اغادر غرفتى منذ عدت فى الثانية ظهراً ياحضرة الملازم أول .



صعد الضابط للطابق الاول وقابل الطالب الفاشل الذى راح يقسم أغلظ الايمان انه لم يغادر مسكنه منذ الصباح . ولاحظ الضابط أن باب الشقة به عين سحرية يستطيع بها الطالب أن يراقب الصاعدين والهابطين



وفى الطابق الثانى وجد الرجل الغريب وقبل أن يستجوبه أحس أنه يتذكر هذا الرجل ولكنه لم يستطع أن يذكر أين رآه من قبل . وبسؤاله قرر الرجل انه فى ذلك اليوم أحس ببعض التعب فعاد إلى المنزل فى الثالثة تماما ولم يغادر مسكنه من وقتها .



وهنا تذكر الضابط ان ذلك الرجل كان متهما فى قضية نشل من قبل وانه راه فى القسم منذ شهرين . ولاحظ ايضا وجود عصا غليظة حاول الرجل أن يخفيها تحت السرير ولكن طرفها كان ظاهرا .



وعندما خرج الضابط من الشقة كان يفكر فى ثلاث اشخاص يمكن أن يكون كل منهم هو اللص . وبدأ يراجع أقوال المشتبه فيهم ويسترجع المشاهد التى رآها .. وتذكر شيئا بسيطا راه وجمله لم يلتفت إليها . وابتسم إبتسامة عريضة ، فقد دل ذلك الشىء على اللص .

شروط المسابقة

« نتابع مسابقة غنوة وفزورة .. الشهر القادم »

١ ـ اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك ـ سنك عنوانك واضحا .

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة « المسابقة السنوية الكبرى » من الجانى كتب الهلال للأولاد والبنات .. واكتب العنوان دار الهلال ـ ١٦ شارع محمد عز العرب .. السيدة زينب ـ القاهرة

٤ ـ آخر موعد لاستلام الردود ١٠ فبراير ١٩٨٦

٥ ـ ترقب الأعداد القادمة لتعرف موعد اعلان نتيجة المسابقة

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلفت إليها

كوبون المسابقة الكبرى
(من الجانى)





★ مواهب جديدة

● رسم من الصديق / محمد شعبان أمين رمضان
الجيزة

- الأجازة فترة من الزمن للانطلاق والمرح .. ورسمك جميل لأنه يعبر عن الاجازة ورياضة التجديف .

★ من نوادر جحا

● مر الناس بجوار بيت جحا فوجدوه مربوطا من قدمه .. فقال له أحد الرجال :

- من الذى فعل بك هذا ياجحا ؟ !

رد جحا :

- انى انتحر ! !

الرجل : لكن الانتحار من الرقبة وليس من القدم ! !

رد جحا : فعلت هكذا فرأيت رقبتى تتألم .

من الصديق / هانى محمد عبدالعزيز
القاهرة

عالم الأصوات

● صهيل الحصان
● خوار الثور
● عواء الذئب
● مواء القطة
● نقيق الضفادع
● هديل اليمام
● صياح الديك
● صرير القلم
● صليل السيوف

من الصديق / أحمد أمين عبدالباقى
الزقازيق / الشرقية

★ حذر .. فزر

١ - ماهو الشيء الذى له اسنان صغيرة لونها اسود . واسنان كبيرة لونها ابيض ؟ !

٢ - حيوان ... يحرس لنا المنزل ويقبض على اللصوص ... فما هو ؟ !

من الصديقة / نهال عصام عصفور
مدرسة نوتردام ديزابوتر بالزيتون

انظر الحل بالمقلوب
[illegible]

★ حكاية طابع بريد ★



● ولد « احمد شوقى » فى ١٦ اكتوبر عام ١٨٦٨ بحى الحنفى بالقاهرة .

● كان نصيرا للمراة ، فدعا فى الكثير من شعره الى تحرير المراة ومنحها حقوقها السياسية والمدنية .

● حارب الاستعمار حتى سيق الى المنفى ، ودعا الى الثورة على الظلم والجوع .

● أول من كتب المسرحية الغنائية وقد كتب سبع مسرحيات منها كليوباترا ، مجنون ليلى .

★ هل تعلم

● هل تعلم أن أول من استخدم الحروف المتحركة فى الطباعة هو « الألمانى » يوحنا جوتنبرج .

● أن كوكب المشترى يعتبر عملاق المجموعة الشمسية وله ١٢ قمراً وقطره يساوى قطر الأرض ١١ مرة ويتم دورته فيما يعادل ١٢ دورة للأرض حول الشمس .

من الصديق / خالد محمد الهادى العشرى
محافظة الغربية



حكمة العدد

● أحلك ظلمة فى الليل تعقبها إشراقة الفجر .

من الصديق / محمود بيبرس حسن
الشرقية



المسحراتى

فؤاد حداد

●● كتب الشاعر العظيم فؤاد حداد ، العديد من الحكايات الشعرية للأطفال ، والكبار على السواء ، فهو صاحب مواويل المسحراتى التى كنت تسمعها بالاذاعة وتراها فى التليفزيون كل ليلة من ليالى رمضان



اصحى يانايم
وحد الدايم
وقول نويت
بكره ان حييت
الشهر صايم
والفجر قايم

أنا صنعتى مسحراتى فى البلد جوال
حبيت ودبيت كما العاشق ليالى طوال



وكل شبر حته من بلدى
حته من كبدى
حته من موال
أوصيك ياابنى واتعلم واقرأ معاك
ياابنى أول ماتحفظ تحفظ الفاتحة
أول كتابك ألف فتحه وبه فتحه
اكرم أباك الف فتحه وبه فتحه
الطاقة فاتحة وأبواب السما معاك



اصحى يانايم

وفى أول نوفمبر فقدت مصر ابنا عزيزا ، فقدت فؤاد حداد الشاعر الرقيق ، فى كلماته ، وأشعاره ، وحياته ، ومعاملاته

ولم يكن فؤاد شاعرا فقط ، بل كان مناضلا بالكلمة ، أشهرها كالسيف ، مدافعا عن المظلومين ، والمناضلين ضد الاستعمار الأجنبى أو الاستغلال الداخلى ، وقد سجن من أجل افكاره ومبادئه ، كتب الشعر والقصة والملحمة وكانت أفكاره تذوب حبا فى مصر ، وفى تراب مصر وأبناء مصر ومستقبل مصر .. رحمه الله رحمة واسعة .

نجيبة

أسماء الفائزين فى مسابقة شهر أكتوبر

★ مبروك للفائزين .. وحظا سعيدا فى المرات القادمة للاصدقاء الذين اشتركوا ولم يفوزوا .. وأصحاب الحظ السعيد هذه المرة هم : -

١ - مجدى نور الدين محمد .... القاهرة
٢ - محمد عبدالمنعم عبدالعزيز .... القاهرة
٣ - نيرمين محمد عبدالظاهر .... القاهرة
٤ - كريم عبدالمنعم .... القاهرة
٥ - أحمد عبدالعليم حجازى .... القاهرة
٦ - چيهان عزت عز الدين .... القاهرة
٧ - شريف نبيل جرجس .... القاهرة
٨ - علاء على عبدالعظيم .... القاهرة
٩ - أحمد حامد عبدالرازق .... القاهرة
١٠ - وليد عبده القناوى .... القاهرة
١١ - حازم محمد إمام .... القاهرة
١٢ - مها محمد رياض .... القاهرة
١٣ - أحمد حسين حامد .... القاهرة
١٤ - عبدالقادر ابراهيم .... بورسعيد
١٥ - شريف جلال حافظ .... الغربية
١٦ - محمد عبدالله الغندور .... المنصورة
١٧ - محمد السيد محمد مكاوى .... الشرقية
١٨ - عمرو محمد عامر بان .... القليوبيه
١٩ - سهير ابراهيم على الشيخ .... المنوفية
٢٠ - أمير ابراهيم انور الصابغ .... كفر الشيخ
٢١ - رامى سعيد الجرف .... الزقازيق
٢٢ - عاطف ابراهيم شحاته .... الاسكندرية
٢٣ - أحمد محمد الخولى .... الاسكندرية
٢٤ - حسين عبدالمجيد بشير .... الاسكندرية
٢٥ - مشيرة محيى الدين فهمى .... البحيرة

الحل الصحيح : المدرسة

صدر من هذه السلسلة

١ - نوادر جحا « ماما جميلة » رسوم « بهجت عثمان » .
٢ - الحقيبة الطائرة « يعقوب الشاروني » رسوم « عفت حسنى » .
٣ - الفيل وحبة الترمس « سمير عبدالباقى » رسوم « عفت حسنى »
٤ - اريد ان اعرف « دائرة المعارف » رسوم « عادل البطراوى » .
٥ - مولد البطل عنترة بن شداد « فاروق خورشيد » رسوم « شوقى متولى » .
٦ - لغز الانسان الآلى « راجى عنايت » رسوم « عفت حسنى » .
٧ - نوادر الحيوانات « ماما جميلة » رسوم « بهجت عثمان » .
٨ - ١٠٠ نكتة ونكتة « حجازى » رسوم « حجازى » .
٩ - المعجزة « علية توفيق » رسوم « عفت حسنى » .
١٠ - عبلة والصبى المقاتل « فاروق خورشيد » رسوم « شوقى متولى » .
١١ - عندما تضحك الشعوب « سمير عبدالباقى » رسوم « جلال عمران » .
١٢ - اهلا بالاجازة « ليلى امين » رسوم « صلاح بيصار » .
١٣ - الف ليلة وليلة « ماما جميلة » رسوم « عفت حسنى » .
١٤ - الامير الصغير وحكايات اخرى « ليلى القيسى - يعقوب الشارونى » رسوم « عادل البطراوى »
١٥ - حكايات كليلة ودمنة « نجيبة حسين » رسوم « نسيم » .
١٦ - رحمة وامير الغابة المسحورة « الفريد فرج » رسوم « بهجت عثمان » .
١٧ - مغامرة البطل الصغير « يعقوب الشارونى » رسوم « عادل البطراوى » .
١٨ - عروسة النيل ومرجان « علية توفيق » رسوم « نسيم » .
١٩ - بساط الريح « ماما جميلة » رسوم « بهجت عثمان » .
٢٠ - ١٠٠ ضحكة وضحكة « فايز » رسوم « فايز » .
٢١ - الارنب يلعب الكرة « سمير عبدالباقى » رسوم « عفت حسنى » .
٢٢ - تاج الذهب « نجيبة العسال » رسوم « صلاح بيصار » .
٢٣ - رجال اضاءوا الحياة « درويش الزفتاوى » رسوم « شوقى متولى » .
٢٤ - اجازة مرحة « نجيبة حسين » رسوم « صلاح بيصار » .
٢٥ - رحلات السندباد « ماما جميلة » رسوم « عفت حسنى » .
٢٦ - اليس فى بلاد العجائب « ليلى القيسى » رسوم « محمد التهامى »
٢٧ - الفيل ولعبة شد الحبل « سمير عبدالباقى » رسوم « نسيم » .
٢٨ - سر الحلم العجيب « نجيبة حسين » رسوم « شوقى متولى » .
٢٩ - مغامرات خالد « حسين قدرى » رسوم « صلاح بيصار » .
٣٠ - الشاطر حسن وست الحسن « فرج مكسيم » رسوم « محمد حاكم »



كتب الهلال للاولاد والبنات

تقدم

ضحكات

بهجت

نكت وابتسامات وضحكات
تصاحبك طوال العام
إضحك واضحك عام ١٩٨٦



هى دى الطريقه الوحيده اللى
تخليك تتعود على المذاكره !!!

والمسابقة الشهرية
غنوة وفزورة

رسوم الفنان الكبير
بهجت عثمان

رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة

الثمن ٣٠ قرشًا

١٠ يناير ١٩٨٦

الإشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية ثلاثة جنيهات و ٦٠٠ مليما وفى بلاد اتحاد البريد العربى والافريقى والباكستانى عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى . وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال . وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب .

اسعار البيع للجمهور فئـــة ٣٠ قرشا : ـ

سوريا ٥٠٠ ق . س لبنان ٥٠٠ ق . ل الاردن ٣٥٠ فلسا الكويت ٤٠٠ فلس العراق ٧٠٠ فلس السعودية ٥ ريالات السودان ١٢٥ ق . سودانى تونس ٦٥٠ مليما المغرب ٨٠٠ فرنك الخليج ٤٥٠ فلسا غزه والضفة ٤٠ سنتا اليمن الشمالية ٦ ريالات يمنية

رقم الايداع : ٨٥/٧٠٧٤







عندما كنت صغيرًا



اجمل ذكريات الطفولة والمدرسة لكبار كتابنا وبعض انتاجهم من القصص

● سوف تسعد مع توفيق الحكيم وذكرياته ومتاعبه فى الدراسة وتضحك مع حكاياته مع الحيوانات .. الحمار .. القرداتى .. الخ

● ويشد انتباهك سلامه موسى بثقافته وحبه للعمال والفلاحين واحاديثه للشباب

● اما فتحى رضوان الاديب الوطنى فيحكى لكم عن الاستعمار وكيف فكر هو وزملاؤه الطلبه فى مواجهته بمشروع القرش ومؤتمر الطلبه الشرقين ونقرأ ايضا قصه له عن صيد الخرتيت

وفى الكتاب المسابقة السنوية الكبرى وجوائز رائعة .. حظ سعيد وكل عام وانتم بخير

٣٠ قرشًا

AUTHOR-> M.RAAFAT
DATE-> 13-7-2014
TYPE-> ARABIC - COMICS
Made By :
M.RAAFAT & RABAB

Arab Comics.net
و بلـو بيرد
عرب كوميكس
M.Raafat



by :
blue



BIRD